



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -  
كلية الآداب واللغات والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي



## السرد النسائي بين الإبداع وإثبات الذات الهجرة على مدار الحمل - أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص نقد عربي قديم

إشراف الأستاذ:

— د. بهلول شعبان

— إعداد الطلبة:

— حشمان لامية.

رئيسا	الدين العربي	الأستاذ الدكتور
مشرفا ومقررا	بهلول شعبان	الأستاذ الدكتور
مناقشا	عبيد نصر الدين	الأستاذ الدكتور

الموسم الجامعي : 1443/1442 هـ / 2021-2022م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

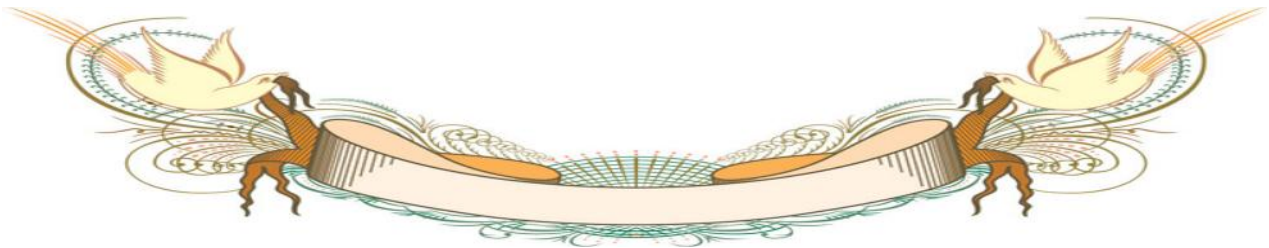
﴿٢٧﴾ ... إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا... ﴿٢٨﴾

سورة فاطر الآية رقم 28

\*\*\*\*\*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-  
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله  
له به طريقا إلى الجنة

رواه البخاري



فدِيمَا قَالُوا

قال لقمان لابنه :

يا بُنَيَّ زاحم العلماء بركبتك

وانصت إليهم باذنك فإن القلب يحيا بنور العلم

كما تحيا الأرض الميِّتة بمطر السماء .

من سلك طريقا يلتمس فيه

علما سهّل الله له طريقا إلى

الجنة



# كلمة شكر

" كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء،

فإن لم تستطع فلا تبغضهم ."

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ."

أول شكر نحمد الله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل و أمد لنا الصبر و العزيمة .

كل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "بهلول شعبان"

كل الشكر والإجلال والتقدير إلى عمال قسم اللغة العربية .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل .





# الإهداء

خير الكلام كلام الله وبهدي هدى رسوله. خير القول قول الحقيقة اللهم أنت  
رجاءنا إذا انقطعت الأسباب ففرج عنا إذا أغلقت الأبواب. ومنك نطلب جزيل الأجر  
والثواب. فعاملنا يا ربنا بعفوك وأحسن لنا الختام.  
والحمد لله أعاننا بالعلم. وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية  
أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى :

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير. إلى من أفضله على نفسي ولما لا فقد كان  
لي في الطريق سراجاً منيراً. حبيبي ومثلي وقُدوتي وسندي والذي حفظه الله وأطال في  
عمره "الحاج الخثير"

إلى من وضع المولى الجنة تحت قدميه ووفرها في كتابه العزيز. جنني ونور عيني وملك  
فؤادي أُمي حفظها الله وشفافها .

إلى بسمه الحياة وفرح زهور العائلة: فاطمة الزهراء ، الخثير ، إيمان. سارة.  
امهيدي جمال. قطر الندى. عثمان ، حليلة والكتكوت الجديد في العائلة علي.  
إلى من قاسموني حلاوة الدنيا و بهجتها أخواتي و صديقاتي: ستي . نبيلة ، حنان ،  
مليكة

إلى كل من أنارني بكلمة ..... بفكرة ....  
إلى كل إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في الكثير من العات والصعاب ، وأفراد العائلة  
كبيراً وصغيراً عائلة حشمان ولراي.  
إلى روح عمتي الطاهرة "خيرة" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى كل الأصدقاء وكل من قدم يد المساعدة من قريب ومن بعيد ،  
وكل الأصدقاء في كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية وخاصة قسم  
اللغة العربية .

# لامية

# مقدمة

إن النوع الإنساني ثنائي التكوين، فلا غنى لجنس عن آخر، ولا تفوق لجنس عن آخر، فضمن الاستمرارية والاستقرار والوجود يكون بشائية الذكر والأنثى، وهذا وارد في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات.

إن المرأة من أهم العناصر المكونة للمجتمع، فقد احتلت مكانة مرموقة كفله لها الإسلام، فهي عصب الحياة ونبضه، مشاركتها في الحياة السياسية، والاجتماعية، والفكرية أمر ضروري . بعد عمر من الاستبعاد و التهميش، وتاريخ كبير من الحكي، حاولت المرأة إثبات كيانها، وإبراز جودة قلمها، وما يح عقلها، فكتبت وأبدعت وتفننت في أدبها، وبحث عن الإنفراد والخصوصية لقلمها .

إن خلال دخول المرأة عالم الكتابة، بدأت فوضى المصطلحات والآراء حول ما يصدر من هذا الجنس، وما الهدف من وراء إنتاجه، وتلك مكونات الإشكالية التي سأعالجها في هذه المذكرة ن ومن ثم تطرح مسألة إثبات الذات تجربة وإبداعاً وأثراً، وهذا ما سأتطرق إليه في بحثي هذا، والذي كان اختياره برغبة مني لتعريف بما خطته أنامل المرأة وما حواه تفكيرها، وما كانت غايتها عندما وطأت عالم الكتابة، وعند حديث عن أدب المرأة سأحاول الإجابة عن جملة من التساؤلات الثانوية يأتي على رأسها :

ما المقصود بالأدب النسوي، والأدب النسائي والأدب الأنثوي وفيما يكمن الفرق بينهم ؟

وما هي القضايا التي تناولها هذا الأدب ؟

وفيما تكمن جماليته وخصوصيته عن الآخر ؟

وعند طرح هذه التساؤلات تبادر إلى ذهني جملة من الأفكار ربما تكون إجابة لهذه الإشكاليات، أذكر: فلربما كتبت المرأة من أجل أن تنافس الرجل وتتأثر منه بقلمها، ولربما كتبت لتعبر عن نفسها



بنفسها وتتمرد بقلمها عن السلطات التعسفية التي طالتها، ولربما كتبت لتبدع وتشارك الرجل في دنيا الثقافة.

إن هديني من هذا البحث، كان واضحا، فقد أردت الولوج إلى عالم المرأة المكتوب، ومعرفة ماذا استطاعت أن تغير المرأة بقلمها ؟ وكيف أحدثت الفارق مع الأدب الموازي، وكيف وطأت عالم البياض، ومن أي باب دخلت إليه، وماذا ناقشت بقلمها، وهل خدمت بقلمها بنات جنسها وغيرها من الأسئلة التي أثارت حفيظتي .

ورغبة مني في الإلمام بالموضوع ومعرفة خباياه، اتبعت المنهج التحليلي الوصفي الذي يعنى بالتدقيق والتحليل المحكم للنصوص الأدبية، إضافة إلى استعمال المنهج السوسيونفسي وهذا للبحث في عالم المرأة الذاتي والمجتمعي .

إن الإجابة عن الأسئلة المطروحة فرضت عليا خطة بحث مقسمة إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي مقسم كل فصل إلى عناصر، فكان الفصل الأول نظريا جاء تحت عنوان إضاءات حول الأدب النسوي و حمل في طياته العناصر التالية: الأدب النسوي وإشكالية اصطلاحه ( إشكالية المصطلح، علاقة المرأة بالكتابة، مواضيع الأديب النسوي ). والخطاب السردى النسوي وبناء الهوية (لغة الخطاب السردى النسوي، تجليات الأنوثة في الخطاب السردى النسوي، وصورة الآخر في الخطاب السردى النسوي ). ليليه فيما بعد عنصر تحدثت فيه عن الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل ( الهوية الأنثوية وإثبات الذات، الكتابة بالجسد، صراع الذات بين سلطة العقل والجسد).

أما عن الفصل الثاني فكان تطبيقيا تناولته فيه إحدى الروايات التي كتبت بقلم نسوي، وحملت من الخصوصية الأنثوية ما يكفي لتمييز عن الأدب الذكوري، وكانت الرواية تحمل عنوان "الهجرة على مدار الحمل" . وكان من بين العناصر المكونة لهذا الفصل: الذوق الجمالي في الرواية (سيمائية العنوان والغلاف، جمالية المكان والزمان، الحوار، التناص، جمالية اللغة، استعمال الطبيعة، الخاطرة)، القضايا المثارة في الرواية (السلطة الأبوية، التمرد، دور الإعلام، التحدث عن التاريخ، الحب، تعدد

الزوجات)، وصور الأنا والآخر في الرواية ( المرأة الحبيبة، القوية، المستقلة، الأم ) ( الرجل المتزن، الوفي، المغرور، الشهواني، اللامسؤول).

وسبق هذه العناصر مدخلا كان تمهيدا للموضوع، أبرزت فيه مكانة المرأة على مر العصور (الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي والحديث) وكيفية دخولها عالم البياض، وموقف النقاد من أدب المرأة الذي انشطر بين مؤيدٍ ومعارضٍ.

ولقد كانت بعض المصادر والمراجع الدعامة الأساسية لي في بحثي هذا، و التي من بينها المرأة واللغة لعبد الله محمد الغدامي، وكتاب ليلي محمد ناظم الحيايلى جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأُموي، وكتاب النسوية لرياض القرشي، دون أن أنسى الرواية التي كانت محل دراستي الهجرة على مدار الحمل لنعيم رزان مغربي .

إن الكمال لله ، فبرغم من مجهوداتي إلا أنه من المؤكد أن بحثي لا بد أنه لن يكون كاملا، و لن يكون ملما بكل ما كتبه المرأة وتحدثت عنه، فالمرأة كتبت، والنقاد ناقشوا وأطنبوا في الحديث عن الكاتبة النسوية، وهذا ما خلق لي نوعا من الصعوبة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "بهلول شعبان" المشرف على هذه الدراسة، والذي لم يخل علي بملاحظاته وإرشاداته، وإلى كل من يد إلي يد العون، ولو بالكلمة الطيبة، وفي مقدمتهم والدي حفظه الله الذي كان هذا العمل ثمرة لدعواته وحبّه وتحفيزه لي، ولا يفوتني في هذا المقام شكر لجنة المناقشة، التي تكبدت عناء قراءة بحثي ومناقشتهم لي، وأرجو أن يكون هذا البحث ذخرا وإضافة ولو بسيطة لعالم الأدب النسوي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني .

# مدخل: المرأة بين الماضي والحاضر

المرأة تعتبر المكون الأساسي في المجتمع، فهي نواة تشكله، فقد لعبت المرأة دوراً محورياً في نهضة تمعات القديمة والحديثة، حيث كان حضورها ملفتاً في الميادين المختلفة، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، وحتى السياسية منها، فلقد كان تأثير المرأة في المجتمع، حالها حال الرجل، ومن بين الأدوار التي سجلت حضورها فيها أذكر: شاعرة، ملكة، فقيهة، ناقدة، معالجة ومحاربة. ولعل أسمى دور تقمصته المرأة هو بناء الأسرة وتربية النشء تربية سليمة، فيعتبر هذا الأخير مستقبل فبصلاحه يصلح المجتمع .

## 1\_ المرأة عبر العصور :

### 1\_أ : مكانة المرأة في العصر الجاهلي :

إن المرأة أثبتت جدارتها في جميع العصور، وهذا ما نقلته إلينا الكتب العربية القديمة، " فالمرأة منذ فجر التاريخ ، برهنت على ذكاء عظيم ودقة إحساس تستثير الإعجاب "<sup>1</sup>، فالمرأة في العصر الجاهلي كانت "في ميادين النشاط الفكري شاعرة فياضة بالوحي الإلهي، وناثرة قديرة على إيقاظ أنبل عواطفنا الإنسانية، واستطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش، سياسية مخنكة"<sup>2</sup>. فالملتطلع على حال المرأة في العصر الجاهلي يجد حضورها البارز الذي صنع لها نوعاً من الاهتمام والعناية والتكريم من بعض القبائل . فقد تغنى الشعراء بالمرأة وأشادوا بدورها سواء في ساحة الوغى كمعالجة ومحاربة أو في الساحة الفكرية كشاعرة وناقدة .

إن المرأة كانت " تخاطب زوجها أو ابنها أو صهرها أو أخاها، أو تخاطب قومها أو تضرب المثل فتكون كلماتها سائدة، على ألسن العرب، على مر العصور "<sup>3</sup>. ففصاحة الأنتى في العصر الجاهلي وجزالة ألفاظ كلامها، جعل منها مفكرة وناقدة ومنافسة لرجل في عالم الثقافة والفكر . فقد قيل في حق لسان المرأة وتراكيبيها : " انظر إلى هذا الأسلوب العجيب وتأمل هذا النمط الغريب، الذي جمع

<sup>1</sup> محمد بدر معبدي، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، القسم الأول، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت، ص 4

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> ليلي محمد نظام الحياي، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي و الأموي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 ، 2003، ص 9

بين سلاسة الألفاظ وإيجازها، وإصابة المعنى وإعجازها"<sup>1</sup>. فالمرأة كانت تستعمل عبارات قصيرة إلا أنها تكون معبرة وموحية وتبلغ بها مقصدها .

" خلق الله سبحانه وتعالى الذكر والأنثى وهما متساويان في الحقوق والواجبات الإسلامية، أما الوظائف الاجتماعية فإن الله منح كل نوع خصائص يتميز بها عن النوع الآخر، وكل نوع له وظائفه كلف بها، تتفق والخصائص التي بُني عليها جسمه، فقد خص الله المرأة برسالة الأمومة"<sup>2</sup>، والتي تعتبر أسمى رسالة، فمنذ العصر الجاهلي ودور الأمومة يحظى بشرف وعزة ووقار، فكان الجاهليون إذا أرادوا تقدير المرأة نادوها بأُم فلان كقولهم أُم الوليد وأُم حبيب و غيرهن ...

إن المرأة في فترة ما قبل الإسلام لم تكن مسلوقة الحرية، أو مضطهدة أو مهمشة من الحياة، بل كانت حاضرة إلى جانب أخيها الرجل في حومة الوغى بعزيمة نادرة وشجاعة فائقة، إضافة إلى كونها كانت تاجرة تفقه المعاملات التجارية، وهذا خير دليل على إسهام المرأة في جل الميادين.

بعد هذه الوقفة عند دور المرأة في العصر الجاهلي ومكانتها داخل المجتمع في تلك الحقبة، تبين لنا أن كان للمرأة حضور في جم مناحي الحياة، وأنها كانت تتمتع بحقوقها باستثناء بعض القبائل التي كانت تمارس الوأد والتهميش والاضطهاد على المرأة .

## 1\_ب :مكانة المرأة في عصر صدر الإسلام :

إن الإسلام ما إن أشرق نوره، أسفر عن حياة طيبة، و جو مشرق مشحون بالأمل والخير، فلقد نهض الإسلام بالمرأة ورفع من شأنها إيماناً بقدراتها، وفاعليتها في المجتمع " فهي دعامة الكون الذي لا ل ناهضا قويا ما نهضت هي به ، فإن ضعفت وتخاذلت تهاوت عمده، وتصدع بنيانه ومن هنا قال حافظ إبراهيم عنها : المرأة مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ليلي محمد نظام الخيالي، جمهرة النثر النسوي، ص 15

<sup>2</sup> منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها و حاضرها ، أوراق شرقية لطباعة و النشر ، لبنان ، ط1 ، 2000، ص 8

<sup>3</sup> منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها و حاضرها ، ص9

إن "من المتعارف عليه في تواريخ الأمم والشعوب، أن النساء كان لهن الفضل الأكبر في تحريك الأحداث بل كن محورا رئيسا تدور حوله الأحداث، خاصة من كان منهن تتوفر فيها الشخصية القوية كالرجال، بل إن بعضهن قمن بأعمال في مجال السياسية الداخلية والخارجية، يعجز عنها الرجال، بل وأحيانا كثيرة، غيرن مسيرة التاريخ"<sup>1</sup>، وهذا ما ينم عن عقلانية المرأة وأحققتها في المشاورة واتخاذ القرارات. إن القرآن الكريم اعتبر "المرأة إنسانا كالرجل تماما فهي تمتلك الخصوصيات الإنسانية، الثلاث المهمة : وهي الاختيار وتحمل المسؤولية، والقدرة على التطور والرقى والكمال، كما أنها تتمتع كالرجل بإمكان الازدهار والسعادة"<sup>2</sup> يقول تعالى في كتابه العزيز : يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ سورة الحديد. والجدير بالذكر أن من صور تكريم الله عز وجل للمرأة ومواطن الإعلاء من شأنها، هو تخصيص سورة كاملة باسمها \_ سورة النساء \_ لكن لم تكن هذه السورة الوحيدة التي اهتمت بشؤون المرأة، بل تحدث العزيز الحكيم عن أمور تخص المرأة من حقوق وواجبات في سور عدة أذكر منها البقرة، المائدة، النور، المجادلة والأحزاب وغيرها من السور.

"إن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، تتجلى صورة مضيئة للمرأة الشريفة، العفيفة، الأصيلة، المرأة الأم والبنت والأخت والزوجة وغيرهن، تخرج وتدخل، تتزوج وترفض، تبيع وتشترى، تداوي في سبيل الله، تداوي وتستقي، صاحبة عقل وعلم ورأي ومشورة، صاحبة حجة ولسان وبيان"<sup>3</sup>. ففي ما يروى أنه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام أن دور النساء كان بارزا، خاصة في التربي والتعليم، فقد ساعدتهن فصاحة ألسنتهن في حجز مكانتهن القيمة داخل المجتمع الإسلامي، أذكر منهن سيدتنا عائشة رضي الله عنها التي كانت " بكلامها وحكمها ناصحة، موجهة مكملة،

<sup>1</sup> صلاح الدين محمد نوار، المرأة ودورها في المجتمع المغولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1999، ص9

<sup>2</sup> فريبا علا سوند، ت: أحمد الموسوي وعباس جواد، المرأة في الإسلام، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1،

2017ص21

<sup>3</sup> سامي أنور جاهين، نساء حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار البيان العربي، الأزهر، د، ط. د، ت، ص7



ما نُقِصَ عند العلماء المسلمين من علم أو رواية . فقد رأت رجلاً متماوتاً، فقالت : ما هذا ؟ قيل : لها زاهد، قالت : قد كان عمراً زاهداً، فكان إذا قال أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب في ذات الله أوجع"<sup>1</sup>. ومن خلال هذه المقولة نلاحظ بلاغة نساء العصر الإسلامي، فإذا تحدثن أبلغن مقصدهن، وأطربن أذن السامع بكلماتهن المنتقاة .

لقد "كان لنساء دور هام في تحميس المقاتلين في الحروب والغزوات، بخطبهن الرنانة وألفاظهن الضخمة المجلجلة (...). فقد شهدت أسماء بنت أبي بكر الصديق اليرموك مع زوجها الزبير بن العوام وابنها عبد الله بن الزبير وكان موقفها من ابنها، ونصحها له بالقتال حي في حربه مع الحجاج بمكة قدرة تفوق قدرة الرجال "<sup>2</sup>. وهذا خير دليل على أن النساء في عصر صدر الإسلام، يشعلن نار رب في قلوب المجاهدين، بكلامهن الأسر المؤثر، وبلاغتهن، فقد كانت النساء يبدعن في اختيار ظ، التي تخاطب الوجدان وتلج في الصدور وتحادث القلب، فتحفز المجاهدين في سبيل لدفاع عن الإسلام والمسلمين .

إن للمرأة ميزة خاصة، فضلاً عن الصفات التي يجتمع فيها الأدباء عامة، إذ أن المرأة بعاطفتها ودموعها، تضيف تعبيراً آخر إلى التعبير الكلامي فلذلك يكون أثر كلامها أكبر، وإقناعها أعظم"<sup>3</sup>. فالمرأة تستطيع دون الكلام، أن تبلغ رسالتها للمتلقي، وهذا من خلال تعابيرها أو قلمها، فحين امتزج عالم المرأة العاطفي ببلاغة لسانها في العصر الإسلامي، أخرج — هذا التمازج — صورة فنية مكتملة لفظاً ومعناً، فبلغت الأنثى مقصدها وحركت خيوط مجتمعتها ببلاغة أسلوبها، وفصاحة كلمها إن الإسلام — وكما ذكرت آنفاً — أعطى للمرأة مكانة مرموقة، حُرمت منها في العصر الجاهلي، فقد أعفاها من الكثير من الأمور كالجهاد غير أنه لم يحرمه عليها إذا رغبت وأرادت التطوع، فقد أكر في السيرة النبوية العديد من المجاهدات اللواتي " اشتركن في حومة الوغى، بعزيمة نادرة، وشجاعة

<sup>1</sup> ليلي محمد النظام الحياي، جبهة النشر النسوي في العصر الإسلامي و الأموي، ص 18

<sup>2</sup> محمد بدر معدي، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص 93

<sup>3</sup> ليلي محمد النظام الحياي، جبهة النشر النسوي في العصر الإسلامي و الأموي، ص 1

فائقة في بعض الغزوات كغزوة أحد، بل كن يلقين بفلذات أكبادهن في المعركة، وخير شاهد على هذا الخنساء، فقد ضحت بأولادها الأربعة في سبيل نصرة الإسلام<sup>1</sup>.

إن ما يلاحظ عن حضور المرأة في العصر الإسلامي هو تواجدها في جمع مناحي الحياة، وقد جاء حقها محفوظ من فوق سبع سموات في كتابه الكريم، فالإسلام صاغ للمرأة حقوقها، وبين لها واجباتها، وصان لها كرامتها، ورسم لها سبيلاً في تحقيق ذاتها و تكوين نفسها .

"إن المرأة في العصر الجاهلي، وأوائل الإسلام كانت تجالس النساء والرجال تخاطبهم وتذاكرهم والعرب لا يرون في ذلك منكراً"<sup>2</sup>، و بهذا نرى أن نساء العصر الإسلامي بالرغم من مشاركتهن في حياة الاجتماعية والسياسية والفكرية إلا أنهن لم يتخلو عن مكارم أخلاقهن، وعفتن، وكان يناقشون الأفكار ويحمسون المجاهدين وفق حدود وضعها لهن الله سبحانه وتعالى، فبرغ

كان يسود المحس والاجتماعات الفكرية، إلا أن قلوبهم السليمة، فكرهم السامي، ورغبتهم في التشبع بالعلم والثقافة غلبت شهوتهم، فإن العرب فُطروا على العفة،

3"

إن بعد تحدّثي عن المرأة ومكانتها في العصر الإسلامي، أعجبت بوحدة من النساء التي أوتيت الحكمة والدهاء، وأوردها الله سبحانه وتعالى في كلامه المحكم \_ \_

امرأة عظيمة وكان لها من التجربة وحنكة الرأي والمنزلة الديمقراطية في قومها، إذ كانت تستشير في كل معضلة، وتأخذ رأيهم في كل أمر، حيث أن قصة بلقيس بدأت عندما نقل الهدهد حال عرشها إلى النبي سليمان عليه السلام قال تعالى : إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ وبعد نقل الهدهد لخبر مملكة سبأ وشركهم

<sup>1</sup> محمد بدر معبدي ، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ، ص 4

<sup>2</sup> أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، م4 ، لافة بيروت، ط5 1981 183

<sup>3</sup> جورج غريب ، شاعرات العرب في الإسلام ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د. 14

بالله أرسل نبي الله سليمان برسالة إلى السبأيين يدعوهم فيها إلى الإسلام قال عز وجل: أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

رسالة سليمان عليه السلام استشارت قومها بما هي فاعلة، وثقة منهم في راحة عقل بلقيس وإدراكهم لحسن تصرفها أكلوا لها حق التصرف والرد، ودهاءاً من ملكة سبأ أرسلت بهدية إلى النبي سليمان عليه السلام، لتنظر في ردة فعله وما هو فاعل بها، قال تعالى: قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَ

سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾

وبهتت بعرش سليمان عليه السلام والقوة الإلهية فأسلمت قال سبحانه و تعالى: "قِيلَ

لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۖ

قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأُسَلِّمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## 1-ج : مكانة المرأة في العصر الأموي و العباسي :

الترف واللهو الذي انتشر في العصر الأموي، غير من وضع المرأة، فقد تغيرت الطباع وساءت النوايا، وانتشر المجون، وضاعت الحدود "

من الخلفاء، رغم مجاهدة بعضهم لهذه الظاهرة، كما كان يفعل سليمان بن عبد الملك<sup>1</sup>.

الفرج الأصفهاني في كاتبه الأغاني حيث بين أنه في عهد

الحكم الراشد كان محرما . التشبيب . فقال :

"2

إن حال كل زمن تباين بين السلبية والايجابية، وهذا كان حال المجتمع الأموي، فكما وُجد الترف والمجون ، فشاركت المرأة فيها وكانت طرفا فعالا ويجابيا في حل الكثير من

شؤون الخلافة، فكما هو مشهور عن أم البنين التي وصفها ابن الج : "

جمعة رقبة، وتحمل على الفرس في سبيل الله، واشتهرت ببعض أقوالها التي وصلت إلينا، نعرف من خلالها فصاحتها وجزالة كلامها، وحبها للخير، وصلاح الدنيا وحب الآخر<sup>3</sup>، ولم تكن أم البنين المرأة الوحيدة التي ذاع صيتها في العصر الأموي بل يوجد منهن كثيرات من أمثال :

"4

إن المرأة في العصر العباسي بقيت تحافظ على مكانتها كعضو فعال ايجابي مشارك في جميع مناحي الحياة، فقد سنحت ثقافة الخلفاء العباسيين للمرأة بأن تبرز قدراتها العقلية، فقد أشركت في ، وأما الهادي والرشيد والتي كانت لها اليد

<sup>2</sup> أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص 98

<sup>3</sup> ليلى محمد النظام الحيايى ، جمهرة النثر النسوي ، ص330

مؤن الحكم والنظر في الحوائج، وبسب قوتها ونفوذها تمكنت من صد محاولة الهادي في خلع أخيه و بيعه ولده بدلا منه ."<sup>1</sup>

وبعد تتبعي لمكانة المرأة في العصر الجاهلي التي تباينت بين الحضور والغياب، إلى العصر الإسلامي الذي عزز المرأة وكرمها وخطى طريقها السليم، لتندثر هذه الحدود في العصر الأموي، عند بعض القبائل ، والمرأة سطع نجمها وأعطى لعقلها القيمة، وشاركت في السياسة وتقلدت الحكم وزمام الأمور هذا كان في العصر العباسي .

## 1\_د: مكانة المرأة في العصر الحديث :

ليأتي الحديث الآن عن العصر الحديث الذي ظهر فيه ما يسمى بالح "كجزء من الخطاب التنويري، أطلق أول مرة على جماعة من النساء ضمن الجماعات النسوية المناهية بحقوق المرأة"<sup>2</sup>. فقد تكونت هذه .

فقد كان هدف هذه المرأة رفع الغبن عن المرأة وإزاحة الستار عن إبداعاتها فضلا عن الهدف الأسمى "إكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي سيطر عليها الرجل"<sup>3</sup>

في كل الإمكانيات اللغوية وحدد كل ما هو حقيقي وكل ما هو مجازي، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فقد خول لنفسه التحدث باسم المرأة والتعبير عن ما بداخلها، في حين اقتصر دورها على الحكي وقراءة ما تخطه أنامل الآخر حتى وإن كانت هي المعنية .

إن الرجل عندما همش المرأة من عالم الفكر واللغة رأى في التركيب البيولوجي للمرأة حجة في ذلك وهذا ما أورده نبيل راغب في كتابه موسوعة النظريات الأدبية حيث قال : "

لها وصفا ثانويا"<sup>4</sup> فالمرأة لاحظت في القلم سبيلها نحو التحرر، ومنفذها نحو النور بعد سنين من

<sup>1</sup> عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001 162

<sup>2</sup> . الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في الأدب العربي

2007 2008 57 .

<sup>3</sup> .رياض القرشي ، النسوية قراءة في خلفية خطاب المرأة في المغرب ، دار حضر موت اليمن ، ط 1 2008 62 .

<sup>4</sup> 2008 1 651 .

" الهجوم على نظريات الأدب التي فرضت نفسها على خريطة الأدب العالمي

" (Mary Eagleton) رائدة في هذا المجال بكتابتها "

" الأدبي " إلى هدم النظريات الأبوية وفتح المجال أمام المرأة/

" سمبسون (Catherine Simpson) "

نفسها أخيراً بصدق وجرأة معلنة عن مأساتها الحضارية والإنسانية في مدينة الثقافة التي تقمع المرأة، والتي ترى فيها مجرد جسد للمتعة وظيفته تلبية غرائز الرجل. لهذا لا بد من مواجهة الأدب بورنوجرافي ( ) لذي يغالي في تصوير أعضاء المرأة وكأنها دمية للجنس، كما أصدرت "

" أوسترايكر (Alica Osterike) كتابها "

" (Virginia woolf) "

حثتها إلى تأليف كتاب أسمته "الخوف الأدبي" مقابل الشجاعة الأدبية تلميحاً منها إلى كون المرأة<sup>1</sup>.

إن المرأة قطعت أشواطاً كبيرة في سبيل تحررها، ولعل أبرز " ما ميز أولى مراحل مشوار كتابة الباحثة عن ذاتها هو التقليد حيث قلدت المرأة/الكاتبة أسلوب الرجل وامثلت للمعايير الجمالية وضعها هو، إضافة إلى تحلي طابع الخجل في الكتابات النسوية، والابتعاد عن المجون والجرأة، فكانت هذه الميزات التي اتضحت جلية في الأدب النسوي في الفترة الممتدة من 1880 إلى 1920 بعد هذه المرحلة التي تعتبر إر

التبعية للرجل، ورسم خطأ لأنفسهن ليميزن به عن الرجل، فقد تحدثن في كتاباتهن عن المحظور، واستعملن لغة الجنس والجسد في كتاباتهن إضافة إلى استعمال الأنثى للغة الإغراء للفت انتباه الجنس

آخر، مع استحضارهن للغة خاصة بهن<sup>2</sup>.

<sup>2</sup> سعيدة بن بوزة، نقلاً عن رمان سلدن، النظرية النسوية النفسانية في الأدب، تر: سعيد الغانمي، مجلة كتابات معاصرة بيروت، المجلد 6، 21 1994 106 107 \_



## 2\_ الأدب النسوي بين التأييد والمعارضة :

إن الأدب النسوي وكغيره من القضايا أسال حبر الكثير من النقاد، وأثير الجدل حوله و

ما بين مؤيد لفكرة وجوده ومعارض لها :

## 2\_أ: الموقف المؤيد :

أما فيما يخص م "عبد الله محمد الغدامي" الذي يقول في صدد تأييده

: " حدوث فعل الاستلاب ونخس الحقوق، يعني بالضرورة أن هناك حقوقاً وأنها

"<sup>1</sup>. "عبد الله محمد

" تأنيث اللغة أمر طبيعي مشروع إلا أن الرجل استلبه من المرأة استولى عليه علنا وقنن سيطرته على اللغة وفرضها على المجتمع .

: "إن المرأة أقدر وأغزر وأصدق في التعبير عن

ذاتها، خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية،

يمكن للكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة، وسير أغوارها ورصد مشاعرها

"<sup>2</sup> /

مهما بلغ من الاحترافية في الطرح والإبداع في الكتابة ومن روعة في الأسلوب لن يبلغ احترافية وإبداع المرأة وصدقها في التحدث عن ذاتها.

" وهي تؤيد فكرة ولوج المرأة عالم الكتابة فقالت : "

بائها عبر لغة الإبداع فإن ذلك يتم بمنظور جديد، ما يمنح كتاباتها

الخاصة التي تعكس رؤيتها وتصورها للأشياء"<sup>3</sup>. يتضح من خلال هذه المقولة "

القلم الذكوري لا يستطيع الإيفاء بالغرض و إيصال رسالة المرأة على أتم وجه أو على نحو التي و

<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامي ، المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 2006 16

<sup>2</sup> حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، عالم الكتب الحديث للنشر، أربد، الأردن، ط1 2008 92

<sup>3</sup> زهية حنايفية ، النقد النسوي من خلال كتاب خطاب التأنيث ، مذكرة الماستر ، قسم اللغة و لأدب العربي ، كلية الآداب و

ادرة على التحدث عن ذاتها على أتم وجه

/

وعلى الصفة التي تنبغي فهي الأدرى بأحوالها، وهذا ما يطغي نوعا من الخصوصية على قلمها لتنفرد

## 2\_ ب : الموقف الرفض :

أما عن النقاد الراضين لهذا الأدب سواء جاء الرفض من تسميته أو مضمونه نجد الكثيرون نذكر

:

" (Colette Khoury) : في هذا المقام برأيي الشخصي هناك أدب

ولأدب ولا يوجد بالتالي أدب نسائي أو أدب رجالي (...) كل هذه التصنيفات كالقول بوجود أدب

زنوج وأدب الأطفال وأدب البرجوازيين وأدب الكادحين (...) ليس لها مبرر، بالرغم من أن هذه

التصنيفات لا تجد اعتراضا كما هو الحال بالنسبة للأدب النسوي<sup>1</sup>."

" (Colette Khoury) ستتج إنكاره للتصنيفات باعتبار الجنس أو العمر أو الطبقة

الاجتماعية ، فهي تولي أهمية لفحوى العمل الإبداعي بغض نظر عن جنس أو عمر كاتبه أو انتماء

" في سبيل رفضها تقول : "إن هذا المصطلح يدل في العربية وفي الآداب الأخرى

" 2. "

نسوية خوفا من الانتقاص من قيمة عملها وتصنيفها في الدرجة الثانية، خاصة في دنيا الثقافة يسيطر

عليها الرجل ويعتبر نفسه في المرتبة الأولى ويهمش كل عمل يصدر من قلم غير قلم جنسه .

ومن الراضين نجد أميمة درويش التي ترى :

الأدب في نظرها فعل إنساني،

1 / حوارات مع روائيات عربيات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1

"<sup>1</sup>. أي في وجهة نظرها ترفض التقسيمات الجنسية والعرقية بل يقسم

الأدب من ناحية محتواه و ماديته .

نخلص

لهذه

بجنس

.

## الفصل الأول:

أولاً - إضاءات حول الأدب النسوي

ثانياً - الخطاب السردي النسوي وبناء الهوية

تجليات الأنوثة في الخطاب السردى النسوي

صورة الآخر في الخطاب

ثالثاً : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل

الهوية الأنثوية و إثبات الذات

## "أولا : إضاءات حول الأدب النسوي

### تمهيد:

إن المتتبع للأدب النسوي يستوقفه ما طال هذه التجربة من تغيرات في المبنى والمعنى اللغة إلى المرأة بعدما سيطر عليها الرجل وعلى كل الإمكانيات اللغوية وحدد كل ما هو مجازي كل هو حقيقي في الخطاب التعبيري فقررت المرأة دخول معترك الخبر عالم الكتابة وممارسة الخطاب المكتوب .

"فبعدها كانت المرأة خارج اللغة سعت إلى الدخول إليها والتلبس بها نغراس في داخل الوجود اللغوي ليس بواسطة الحكيم كما كان الحال فيما مضى وإنما عبر الكتابة بواسطة القلم"<sup>1</sup>.

" لاذمي، نرى شغف المرأة في الاندماج في المجتمع ومحاولتها كسر الف

الأخير، عانى من فوضى وإيهام تناوله محل اهتمام الكثير من ا مختلفة إلا أن جل محاولا م في الولوج إلى جوهر المصطلح، أعتبرت مجرد آراء فردية، مغيبة

فوضى اصطلاح الأدب النسوي لم القضية الوحيدة التي شغلت النقاد بل حتى ، سؤال بحث فيه

إضافة إلى

## 1\_ إشكالية المصطلح

أ: الأدب النسائي : يعتبر مصطلح الأدب النسائي من بين المصطلحات التي طُرحت في الساحة  
لـ تخطه أنامل المرأة في عالم الخطاب المكتوب، فهو يحيلنا إلى هوية كاتب العمل  
، دون البحث في مضمون هذا الأخير . " فيه معنى التخصص الموحى بالح  
الانغلاق في دائرة جنس النساء وما تكتبه النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال  
"<sup>1</sup>. فالمتطلع على هذه المقولة يرى بأن مصطلح الأدب النسائي يهتم بتأنيث

ف ومحتواه كل ما يسيل من حبر قلم

جوهره موضوعا مرتبطا بالمرأة أو .

"لا يعتبر اتجاه أو مدرسة أو إيديولوجية

"<sup>2</sup>. وإنما يرمي إلى كل م من معاناتها قالبا فنيا يحمل

ت لها ذاتها وتعبّر به عن هويتها . وقت ظلمها المجتمع الذكوري وغيها عن

الساحة الأدبية وصنع منها قارئة لأعماله لا غير .

بحسب ( Héléne Cixous ) "

المرأة التي اكتسبتها منذ الطفولة "<sup>3</sup>. وهكذا نلاحظ أن الكاتبة ترى فطرة الكتابة موجودة في المرأة،  
وأن الكتابة هي ترجمان للغة تعلمتها منذ نعومة أظافرها .

ديولوجية أو مدرسة أو اتجاه معين حسب ما ذكره عامر

— ني



"1

\_ في "مفهومه الشمولي يضم أساليب

الأدب النسائي هو ذاك الأدب الذي يُصنف بحسب جنس صانعه، لا بحسب المحتوى .

إن مصطلح الأدب النسائي يركز بصفة كبيرة على كاتب العمل الفني

المكتوب وهذا ما جعله يلقي رفضاً من جمهور النقاد .

**ب: الأدب النسوي :**

، يقود الباحث إلى الاصطدام بعدة

أفكار تضعه أمام فوضى الاستخدامات، كما هو الحال في ميدان الأدب النسوي

" يجسد خبرة المرأة"2 في حين يرى البعض أنه يحمل رسالة تتمثل في الدفاع

أق، وتعبر عن بطش الرجل بها، واضطهادها لها بل تذهب إلى أبعد من ذلك في فحوى

"3

رسالتها إلى "

المقصود بالأدب النسوي يذهب إلى ما يحمله العمل الفني في طياته، سواء كان العمل يتحدث عن

فبحسب النقاد الذين يرون في المصطلح إيفاء بالغرض أن "

لا بد للرواية التي تحمل صفة النسوية أن تكون معنية بصفة جزئية أو كلية بطرح قضية

" 4

الذي يجب أن يكون متعلقاً بالمرأة كي يكتسب صفة النسوية .

" آيات التي تحكي عن المرأة و يتعلق بآلامها وآمالها

"<sup>1</sup> ، ومن هنا نستخلص أن الأعمال التي تُضمّن في طياتها كل ما يخص المرأة، هي الأعمال التي لها الأحقية في أن يُصطلح عليها الأدب النسوي.

" " " أدبية التي محو خصوصية المرأة في  
 اجتماعي والتاريخي و " <sup>2</sup> . فالمتطلع لهذا القول يترك  
 ؛ يتحدث عن كل ما يتعلق بها ويتخذ موقفا واضحا ضد

ج :الأدب الأنثوي : عد إيديولوجي بحث من خلال

" فالْمُوْنْت حقل شاسع يمتلك عدة سجلات "<sup>3</sup>

من زهرة جلاصي وعدد من الأدبيات، يميلون إلى استعمال مصطلح الأدب الأنثوي، فبحسبهم لفظة  
 ي تحيل إلى مباشرة إلى جنس كاتبة العمل .

"نثى خارجيا إلى ما يجول بها داخليا أي معنويا . " يلج ليغوص في

"<sup>4</sup>

"ممارسة وطريقة تعبير وكتابة ومن هذا المنظور قد تتاح للمرأة فرصة الامتياز  
 بمعنى الاختلاف لا معنى المفاضلة "<sup>5</sup> .

إن بحسب "

أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع بما يعتقد به صاحبه بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقعها فيه نسميه أدبا أنثويا موازيا <sup>1</sup>. فالقارئ لمقولة " يرى في الأدب الأنثوي الأدب الذي يعبر عن موقف الأنثى من العالم ويبرز سماتها

هتماً موضوعاً له، ويرى في

التحدث عن تهميشها وإشكالية المصطلح : ، في حين يسعى لرفع النقاب عن مكانه .

الأدب النسائي	الأدب النسوي	الأدب الأنثوي
✓	✓	✓
✓	✓ يحمل رسالة محددة ويتناول	✓ ستناول مواضيع تخص المرأة
بالمرة وقد لا يتعرض لها	المرأة ونضالها المستميت فسيل	✓
	استرجاع حقوقها	✓ يلجأ إلى استخدام كل ما

## 2. علاقة المرأة بالكتابة :

، رغبة المرأة في إثبات ذاتها جعلها تخلق علاقة وطيدة بالكتابة، فبحثت عن أسس متينة لتقنن هذه العلاقة وترقى بها لأن تكون العلاقة تكاملية ويكون لغياب رأة عن هذه العلاقة أثر بارز.

"  
حقها في الإبداع بل في الكينونة  
ذاتها"<sup>1</sup> فعلاقة المرأة بالكتابة كان يضيء عليها طابع التكامل فالمرأة أثبتت ذاتها بالكتابة، في حين  
كتلة العواطف التي تحملها المرأة، وأثناء تكوين هذه العلاقة،  
واجهت المرأة عدة صعوبات في  
2.

"عبد الحميد بن يحيى الكاتب": خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا"<sup>3</sup> فبهذه  
أخذت المرأة المعنى التي لا يكون له قيمة إلا تحت مظلة اللفظ الذي جاء من الرجل بحسب  
هذه القسمة . فبعد كل هذه السيطرة ا  
وكل ما هو مجازي في الخطاب التعبيري، جاءت المرأة لتجد نفسها مشاهدة ومتلقية فقط للغة ليست  
وأمام ما قرره الرجل بأن اللفظ من نصيبه والمعنى من نصيب المرأة  
4" فمئذ فترة طويلة جدا والرجال وحدهم "  
5" فافتصرت وظيفة المرأة على الحكي فقط .

بعد كل هذه الهيمنة من الرجل و  
صورتها  
وصفاً لها باستعمال قلمها .  
" ثل في

فعل على الممارسات القمعية التي تتعرض لها بفعل الأعراف و .

<sup>1</sup> سليمة مسعودي ، أنطولوجيا الوجود الشعري الأنثوي ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد ، 36، 2017

المعنى بحثا عن تكريس الطقوس الأنثوية<sup>1</sup>. ومنا هنا نستنتج أن الظلم الاجتماعي حول المرأة إلى متمرده في عالم البياض .

عالم اللغة و  
واقتمحتها وفكت شفرتها فأفصحت المرأة  
عن تهميشها أساتها الحضارية وحلت بعالم محظور عنها بفعل ذهنيات همشت إبداعاتها بحجة "  
مخيلة النساء وخبرتهن محدودتان"<sup>2</sup> . ومن هنا ولجت المرأة إلى المحظور و"مدت يدها إلى اللفظ الفحل  
3" ثور على الدب الذكوري الموازي وتنافسه لفظا ومعنى .

إن الأنثى وما إن ولجت عالم الكتابة، كانت قد قامت بـ  
وتمكنت من كسر القيود التي  
لخوف الذي طاله حول تمردها ضده وإفلاتها من سلطته،  
ب المكتوب هو غيابها عن التاريخ ا غابت عن اللغة وعن الكتابة و  
اللفظ الفحل"<sup>4</sup>

أن يقودها إلى بر ا  
أن تحجز مكانة في عالم ذكوري  
نفسها كمشارك ثقافي واجتماعي في عالم غيب أنوثتها واكتفى بالوجود الذكوري . فقد رأت في  
والتهميش إلى النور الذي يثبت ذاتها .

نشى وفي محاولتها الخروج إلى العالم والاحتكا  
رأت في القلم آ  
الرجل وسلطته وللحد من تمرده و  
فاتخذت من تأنيث النص أولى الخطوات في مشوارها

النضالي لحجز مكانتها في الساحة الأدبية، لتنتقل في ما

يا مجازيا، لنتنقل في ما بعد إلى استعمال الرم

المكان محطة ضمن مشوارها .

لمرأة الجائحة في إظهار إبداعاتها وما يحويه عقلا من أفكار من شأنها أن تسهم في بناء

مجتمع متوازن يحمل قسمة عادلة بين الجنسين، جعلها تؤنث الضمير اللغو

الفني، و كن هذه التغيرات التي ألحقتها الأنثى بالجمال الأدبي لم تكفيها رأت في الذاكرة حضورا

إن لغة و كتابة المرأة هو إحضار قوي لها، فبمجرد أنها تكلمت "يعني أنها حضرت و

محسوسا ، وفي ذلك تكبير لصورة النموذج المؤنث بوصفه جسدا مقصيا معلقا في فراغ الخيالي

لها في التعبير عن مكنونات نفسها، وعبرت عن<sup>1</sup>.

سها لتعامل كما يُخيل لرجل على أنها قطعة جسد قابلة للاستهلاك لا غير .وبهذا أعلنت دخولها

لهذا العالم لإيجاد ضالتها وتحقيق ذاتها والبحث عن هويتها و

وبهذا تكون "

التحولات في التصورات والخطابات"<sup>2</sup> ، فالعلاقة بينهما تكاملية وتفاعلية، فالكتابة حجزت للأنثى

مكانتها وبلغت رسالتها، في حين المرأة أضفت الجمالية والواقعية عليها، فقد كانت المرأة مرآة عاكسة

لحال مجتمعها، وكانت تتحدث وتناقش المواضيع بمشاعرها وأحاسيسها، في وقت كان الرجل يحلل

1998 1

<sup>1</sup> الله محمد الغدامي، ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي

جماعي، التحولات في الرواية العربية،

<sup>2</sup> ة بن بوزة نقلا عن معجب الزهراني الغرب في كتا



### 3: مواضيع الأدب النسوي :

لأدب النسوي يجد أن موضوعاته تكمن في "

، وهذا ما يجعلها متح

، العري والتستر الرغبة واللذة، الحب والألم ...

" 1

لموضوعاتها و

بكتابتها إلى سماء العالمية . سعت إلى أن تصنع من قلمها محركا لما يدور حولها

. ومن المواضيع التي أدرجت في الإبداعات نسوية أذكر ما يلي :

أ\_ المرأة وهي تحاكي عالمها الوجداني : "

التي يثيرها النص في نفس المتلقي

هي التي تجسد فكرته وتبر

في المتلقي و يقرؤه لما كان لنص قيمة فنية أو أدبية ذات أهمية تذكر<sup>2</sup>.

لذا المعيار اتخذت المرأة من إحساسها موضوع لكتابتها ، فلا يكاد نص نسوي "يخلو من

و أكثر بصيغ تتراوح بين الحياء و

هي تتحدث عن الحب في مجتمع ذكوري ينظر بارتياح إلى مثل هذا

الحديث الذي يعده فضائحا<sup>3</sup>.

لقد أدرجت المرأة الحب في أعمالها الفنية لتتحرر من قيود وضعها لها الذكر واعتبرها من

"

بوهات المحرم البوح عنها

بشفاه مقلوبة ملوية مصرورة<sup>4</sup>. رأت في التحدث عن

1998 ملتقى دول المغرب العربي، ليون

<sup>1</sup> محمد داوود وآخرون

2006 22 31

<sup>2</sup> ليلي محمد نظام الحيايى جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي و 65

<sup>3</sup> لة بن جمعة الرواية النسائية الجزائرية أسئلة الكتابة والإختلاف والتلقي، أعمال ملتقى عبد الحميد بن هدوقة، وزارة الثقافة

2004 57

2004 1 173

عربي مقارنة في المفهوم و الخط

4

النقاش فيه والتطرق له، إلا أن درجة تناوله اختلفت من كاتبة إلى أخرى بحسب ظروف كل منه فمثلاً أحلام مستغانمي في روايتها ذاكرة الجسد ربطت الحب بالموت، حالها حال الكثير من الروائيات:

"كلاهما مطابق للآخر في غموضه، شراسته، في مباغتته، في عبثيته، وفي أسئلته"<sup>1</sup>.

" إذ يمثل أحد شواغلهن الأساس من ثمة

يشكل دافعهن إلى الكتابة"<sup>2</sup>.

بالجياشة هو الذي كان سبباً في إبعادها من عالم اللغة والكتابة، اتخذت ممن يراه الرجل نقطة محور لكتاباتها.

ب\_المرأة و الميثاق الغليظ:

الأسرة والرابط بين الذكر و ينتج عنه التواد والتآلف والسكن

"<sup>3</sup> قال تعالى : هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ<sup>ط</sup> فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَاحِبًا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

، فالزواج في الأدب النسوي يحضر تحت "سترة المرأة

أنها مجرد جسد مرتبط بالعري

والفتنة والإغراء مما يستدعي حضور الرجل/ "<sup>4</sup> ام الكاتبات في التفنن في

وبحسب ما عايشته في المجتمع الظالم لها، حيث

بصورة ايجابية، في المقابل قام البعض منهن بتصويره بأنه علاقة غير سوية تظلم

<sup>1</sup> : ات أحلام ، بيروت ، . 2001 95

<sup>2</sup> بوشوشة بن جمعة 77

<sup>3</sup> ة النسوية بين القضية والاجمالية حلة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب

عربي حديث، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014 2015 43

<sup>4</sup> كرام السرد النسائي العربي مقارن في المفهوم و 172

من أمثال الروائية سحر خليفة في روايتها " ( حيث تناولت الزواج في صورته  
1" .

إن صورة الزواج في الروايات كانت فيه المرأة كـ يحرك خيوطها الرجل، يستغل فيها هذا الأخير  
فقد اعتبرته بعض الكاتبات ممارسة  
. في حين ذهبت الأنثى بحبرها لمعالجة موضوع زواج القاصرات التي كان يمارسه  
المجتمع الذكوري، بحيث كانت السلطة الأبوية هي من تختار شريك المرأة متجاوزة بذلك حريتها  
وحققها المشروع في ذلك .

عانتها وقت غيابها و حجز مكانها في هذا المجتمع الذي هيمن عليه العنصر الذكوري . فالزواج يعتبر  
بنة الأولى لتأسيس المجتمع التي تطمح الدخول إليه بقلمها .

### جـ\_المرأة وموضوع تعدد الزوجات :

فرأت النساء الكاتبات في المتون السردية تيمة تعدد الزوجات من بين التيمات التي ترفع من شأن  
, علاوة على أنها تخاطب كيانها الذي همشته مثل هذه الممارسات في زمن مضى .

اتخذت لهذه القضية

"

معتبرة إياها انتقاصا من شأن المرأة

تن الروائي لأكثر من رو ، عرضت آثار هذه الظاهرة ولما لها من أثر بالغ على  
, مما يُأزم معاناتها وهي ترى زوجها تقاسمه مع "2 . فأمام كل هذه

العواقب التي خلفها هذا الأمر في نفس كل من عايشته و

الرسمي على لسان من تعذر عليهن إشهار سلاح القلم في وجه اضطهاد الرجل .

د\_المرأة و العقم: كان من ضمن ما عاجلته الأنثى الكاتبة في أعمالها الأدبية "

ما حدده التركيب البيولوجي للمرأة منوطاً بها ، وهذا ما جعل اللوم يقع على عاتقها إن حدث ، و يبدأ الرجل في البحث عن شريك آخر يحقق له فحولته ويمتد به اسمه في العقم حائلاً دون إكمال فحولته، لغياب ولد يحمل اسمه ويحقق لأسرته الامتداد يحول دون إثبات وجوده " <sup>1</sup>، وهذا ما كان سبباً في معالجة الكاتبات لهذه المعضلة اللفظي والجسد بها .

" في روايتها " : " لم أذكر  
وكم من أضرحة الأولياء أجبرتني أمي التبرك بها" <sup>2</sup>.  
يسلط على المرأة بمجرد وجود عقم دون دراية عن الأسباب البيولوجية المحدث .  
م وكان ورائه الرجل فالكل يتعاطف معه حتى المرأة بحد ذاتها .  
هـ\_المرأة وهي تنبذ العنف : " <sup>3</sup>

مواطن التأزم فيها، فغالبا ما ظهر الرجل في خطاب  
المكتوب في صور تتباين بين الضرب ، سجنها في البيت

إن تحدث المرأة عن العنف لم يكن اعتباطيا، بل  
نايشتها الكاتبة أو رأتها ففجرت ذلك في متنها الروائي  
يستقوي عليها فقد كانت التناقضات التي تعيشها المرأة مع أبيها أو أخيها أو زوجها  
، وهذا ما أدرجته سحر خليفة في العديد

<sup>1</sup> بوشوشة بن جمعة الرواية النسائية المغاربية، 89

<sup>2</sup> عابر السرير ، دار الآداب ، بيروت ، ط6 2007 85

<sup>3</sup> حسن مناصرة ، قراءات في المنظور السري النسوي ، عالم الكتب الحديثة الأردن ، ط1 2013 7

من رواياتها من ففي إحدى رواياتها " —  
يكون كرد فعل على طلبها لمستلزماتها<sup>1</sup> .

و\_المرأة و العنصرية: يعتبر من الموضوعات التي أرقت كاهل النساء

كتب باسمها و يتحدث في مكانها و أحوالها ويصنع ذاتا لها كما يطمح و يخدم  
. تاركا لها أسلوب الحكيم ليقنعها بعدالة قسمته . "للسفة المجتمع وطبيعة العلاقات

"2

فالبت منذ الأزل تعاني من هذه النظرة التهميشية لها فمن وأدها إلى عنفها إلى تغييرها وغيرها من  
عدة صور للممارسات المجحفة في حقها نذكر

منها صورة وأدها قال تعالى: وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

. إضافة إلى إظهار الرجل

في صورة الحزين عندما تخرج البنت وهي من صلبه إلى الحياة فقال عز وجل: : وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ  
بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ۚ أَيَسْكَبُ عَلَىٰ هُونٍ  
أَمْرًا يُدْسُهُ فِي التُّرَابِ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ .

ت إلى الحياة وهي عار " تح وعيها على ثقافة تختزل وجودها

تھا ، وتسقط هويتها، فتجد نفسها مضطرة لتبرير وج تبرير كل فعل يصدر منها و  
الكتابة محاولة دائبة للفهم<sup>3</sup> .

<sup>2</sup> مفقودة صالح ، المرأة في الرواية ، الجزائرية ، ط2 2009 39

<sup>3</sup> ذك إبراهيم الجني ، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر ، الحجاب أنموذجا ، مركز نخلة للبحوث و الدراسات ، لبنان ،

ز\_ المرأة تحتك بعالم السياسة: فبعد أن تكلمت المرأة عن ذاتها و خرجت من دائرة نفسها إلى ما يخص العالم، فلم تكتف بالخوض في المواضيع الخاصة بالأنثى ولم تبقى منغلقة على ذاتها

عالم السياسة وعرجت على وجهات نظرها إزاء الكثير من المواضيع، وطرحت المعضلا إيجاد حلول لها ، بذلك في المجتمع وتطأ رجلها عالم السياسة بايجابية .  
"كانت سؤالا مركزيا في أغ ذلك لما لها أثر على وضع

رأة في مختلف أبعادها النفسية والذهنية "1 . فقد تناولت الكثير من الك السياسة بكثير من الاحترافية والجرأة في طرح، نذكر على سبيل المثال لا الحصر المرأة الكاتبة الجزائرية التي تناولت في أعمالها الروائية الأوضاع السياسية المتأزمة في فترة التسعينيات، ير الوضع السياسي على حياة الفرد، فوجدت في التحدث عن هذا الأخير تغييرا ف إضافة إلى مساهمتها في التغيير و .

ح\_ المرأة تُدمج هويتها الوطنية : لقد أسال احتلال الرجل للمرأة حبرها جعلها تمشي بخطى ثابتة نحو مجابته وتزاحمه في أنماط الكتابة، التي شغلها في متون خطابه المكتوب فتسللت إلى قضية الوطن وأدرجتها ضمن أعمالها، "فرى في رواية سحر خليفة التزامها بالدفاع عن قضية وطنها فلسطين جراء التصاقها بالهم الفلسطيني فقد تحدثت عن الانتفاضة و سه الاحتلال الصهيوني

، وقد بثت دور هذه الأخيرة في عالم

الأولاد إلى دورها كمناضلة و مقاومة ومم

ن بين رواياتها التي التزمت في طياتها بالقضية الفلس

الميراث، صورة وأيق "2 .

حيدة التي كتبت عن قضية الوطن في جوهر أعمالها، فقد تعرضن العديد من الكاتبات إلى معاناة المرأة من المحتل وصور نضالهن المستميت وتضحياتهن الجسام اتجاه أوطانهن .

لم تكن هذه القضايا وحدها هي من أدرجت في عمق خطاباتهن السردية بل تطرقن إلى مواضيع الشعوذة والتبرك بالأضرحة ،... وغيرها من :

المواضيع التي أحست المرأة بوّ .

## ثانيا - الخطاب السردي النسوي وبناء الهوية :

### تمهيد :

عد دهر طويل من بقاء الأنثى خارج دائرة اللغة وفي ظل سيطرة ذكورية مطلقة تولى فيها الر بعد التهميش الذي فرض على المرأة لوهلة من الزمن، قررت الأخيرة دخول عالم البياض لتملأه بسواد حبرها جاعلة من فكرها زادا في معركتها ضد الآخر في الساحة "جاء في المثل سويسري : ف المرأة في فمها وفي الإنجليزية يأتي لس . فلسان المرأة آخر عضو يموت فيها فبهذه القسمة <sup>1</sup>" . فيما معناه أن المعاني للأنثى والتراكيب والألفاظ للرجل . لكن هذه القسمة لم تدم طويلا بل اصطدمت بواقع استفادة المرأة لأهمية قلمها و وأحقيتها في القسمة العادلة مع الرجل فحاولت تغيير وضعها بقلمها يخلق هوية خاصة بها ذاتها الأنثوية.

### 1\_ لغة الخطاب السردى النسوي :

" امة في إبراز مختلف توجهات الأفراد داخل المجتمع وتسلب الضوء لعلاقات التي تربط بينهم، مهما اختلفت آرائهم واعتقاداتهم . فهي ذات دور بارز في صناعة ن خلالها التعبير ي وسيلة تواصل يدرك بها المتلقي رسالة . فتعتبر اللغة بحق عنصرا أساسيا إبراز الاختلافات النوعية التي تتحكم في صيرورتها فالصلة بين اللغة والعناصر <sup>2</sup>" . المرأة وإدراكها التام بأهمية اللغة فقد عملت على الانفراد والتميز من خلالها و ظلم قسمته وأنها بإمكانها الكتابة و حتى بأفضلية

<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامي ، المرأة واللغة ، ص37

<sup>2</sup> نورة الجرّموني ، النقد النسوي الغربي و السؤال السوسولوجي ، مجلة



... ، فأبدعت في ال  
رفعت من سقف أدبها  
أحدثت زلزالا في كيانه الذي طالما بناه على

في الخطاب السردي أنها " الأقدر على كشف الأصوات المتعددة ومن ثم الأقرب  
إلى الإفصاح عن معالم الاختلاف وضمائر الة<sup>1</sup>

سعت من خلال الكتابة إلى البوح بنقاط اختلافها مع الرجل، وأنها تتفرد بالخصوصية عن  
إضافة إلى خلق خاصية سردية دلالية إيجابية وجمالية تحوي جوهر أعمالها الفنية .

المرأة ومشاهدتها وقراءتها لأعمال الرجل الفنية

لعلاقة التأثير والتأثر التي تحكم بين اللغة و  
ردات اللغة وتعاييرها بالواقع  
ينعكس الأمر بنفس حجمه في تأثر الواقع بالمفردات اللغوية "

رحة كبيرة من الثقافة والوعي لخصوصية المرأة و تجاربها  
حقها، لتتمكن من فضح مختلف أشكال القمع<sup>2</sup>.

إن رغبة المرأة في إحداث تغيير على مستوى حياتها ومكانتها ،التفرد بخصوصية لخطابها السردي  
، في كتاباتها نذكر منها ما يلي :

1\_أ: تأنيث اللغة :

رأت في الثورة على الضمير اللغوي جزءا من تميزها في الكتابة

فقد استعملت الكثير من الروايات "الضمير المؤنث للإشارة إلى القارئ و القارئة وهو

لتذكير<sup>3</sup> فهن بذلك يرفضن أن يكون الرجل وحده من

فالكتابات وضعن شخصيات نساء كبطلات لقصصهن ورواياتهن ليعبرن

<sup>1</sup>نورة الجرّموني ، النقد النسوي العربي و السؤال السوسولوجي ص157

<sup>3</sup>عبدالله محمد الغدامي المرأة و اللغة ، ص54

لذلك عن خلجاتهن الأنثوية . فاسترجعن ا

"مذكرات امرأة غير واقعية " التي التزمت فيها كاتببتها بالضمير أنا على لسان بطلتها، والأفعال

" كتبت، سمعت، بقيت ، أسمع ، قلت "<sup>1</sup>

1\_ب: الألفاظ والتراكيب : إن المتطلع على الأدب النسوي يلاحظ فيه قصر جم

الفصحى المطعمة ببعض الألفاظ المتداولة فكما يقول محمود طرشونة في حديثه عن خصوصيات

: " تميل إلى الإطناب "<sup>2</sup>.

يب محشوة بألفاظ دقيقة للمبنى وجلية للمعنى ، فقد كانت اللفظة الواحدة تعبر

معان مختلفة تمنح ظلالا رقيقة وتثير إلى المتلقي معان لطيفة

وصورا جميلة .

سوي عند المرأة ببساطة الألفاظ و

إلى وجود ميزة الفنون الب

وعي وبجحة وبرهان، فضلا عن استخدامها القواعد الفنية في كلامها دون أن تنسى توظيف الخيال

المناسب لفكرتها والرسالة المراد إيصالها . لكن لم تبالغ في خيالها بل كان خيالا منطقيا موائما

.

1\_ج: استعمال اللهجة التحررية :

السلطات القمعية التي همشتها سواء السلطة الأبوية أو الزوجية أو حتى المجتمعية التي محت

"

ذاتها وقتلت وجودها

أنه محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي أما إذا بحثنا عنه في الفلسفة نجد معناه يناسب مقام إرادة

المرأة فهو فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية <sup>3</sup>

<sup>1</sup> سحر خليفة ، مذكرات امرأة غير واقعية ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت 1990

<sup>2</sup> محمود طرشونة ، إشكالية الخصوصية في الرواية النسائية بتونس

في أنها كانت ترفع التحدي ضد القوى التي حرمتها النور لسنين عدة  
التحررية ولنلمس ذلك في رواية السمك لا يبالى، للكاتبة أنعام بيوض و التي تسعى للتحرر، حيث  
تقول في إحدى مقاطع الرواية ، على لسان شخصية " : أنصتي إلى هدير الكون، وحده  
يقود خطانا، أصغي إلى صوتك الأزلي، السحيق ".<sup>1</sup> وفي هذا المقطع تظهر لهجة ال  
للقارئ.

" لم يكن وحده وراء الدفع بالمرأة إلى عالم اللغة و  
مكوناتها وتطلعاتها ليس من باب الثأ  
2" من قبضة الرجل والاندماج في المجتمع.

**1\_د: الأسلوب المباشر:** إن المرأة منذ قرون من الزمن وهي مخفية تتستر وراء  
لها اللغة والكتابة فقررت الخروج بمفردها وتحدث باسمها الخاص  
انت متونها السردية تع  
خطابها  
اعترافات من خلال مكاشفة الذات الكاتبة لذاقتها الأنثى،  
مما يعلل الطابع الذاتي لهذه اللغة الذي تتم بصياغتها عبر  
3 "

المرأة كانت ذاتية قلمها أهم سمة اتسم بها أدبها و أكسبتها الإنفراد على الأدب الموازي ،  
فاستعملت الأسلوب المباشر الصريح في التعبير ، كصراحة لبلى بعلبكي في روايتها "  
: "والدي أحق " 4 "  
5"

<sup>1</sup> : حك لا يبالى ، منشورات الاختلاف بيروت ، ط1 2004 25

<sup>2</sup> 25

<sup>3</sup> بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، أسئلة الإبداع و ملامح الخصوصية ، ص37

<sup>4</sup> : أنا أحيا ، دار الآداب بيروت ط1 1958 32

1\_هـ: امتزاج اللغة السردية باللغة الشعرية : مما يلاحظ في جل الخطابات السردية النسوية

أو القارئ في معرفة الجنس الأدبي "

كر على سبيل المثال الروائية أحلام مستغامي التي أطعمت خطابها بمقتطفات من التراث الشعبي

نائي من أغاني المألوف القسنطيني، لسرد قصة صالح باي أشهر بايات قسنطينة (...)

نا القصة كاملة بأسلوب سردي بسيط إلى ما

يستعذبه القارئ إنها الأغنية"<sup>1</sup>.

في توظيف القصص الشعبية أو التراث الشعبي استلطافا من الجمهور

. دون أن ننسى استعمالهن للمصطلحات العامة المتداولة في الوسط الشعبي .

1\_و: تأنيث الذاكرة : لم تكتف الضمير اللغوي لتتفرد بالخصوصية بل أثبت حتى

( )

التاريخ وصياغته لغويا حتى عجن اللغة والتاريخ في نص ثقافي مترابط يعج بالسمات الذكورية

في طياته بوصف صانع التاريخ لا كات

لهذا رأت المرأة الكاتبة من الواجب إحداث تغيير جديد في وسط ثقافي أرسى قواعده الرجل،

ت تسنبت مواقعها في ذاكرة اللغة و تاريخ و . فبعد حضورها في الساحة الأدبية

طمحت لأن تسترجع مكانتها في م . أن تفصح عن أهمية ذاتها ، أنها بإمكانها تقمص

2\_ تجليات الأنوثة في الخطاب السردى النسوي :

ن الوضع الذي كانت تعيشه المرأة من تهيمشٍ استبدادٍ تولٍ للرجل التحدث باسمها

اول التمرد عليه والانقلاب ضده،

تقمص أدوار جديدة من متفرجة إلى محركة للأحداث . فاقتمحت مجال الكتابة و"غيرت سؤال

<sup>1</sup> سهيلة سبتي ، أشكال التمييز في لغة الخطاب السردى النسوي ، www.diwane-arab.com 04 . 05 .

الهوية من موضوع إلى من متابعة إلى منتجة<sup>1</sup>، فأسست أسئلة جديدة للقراء فمن محاولتها إثبات ذاتها إلى مبدعة تتلاعب بالألفاظ .

ضطهاد الأدبي والاحتكار الثقافي حفز الأنثى لتشكيل عالم ثقافي عادل من خلال مزج الحكيم التي فرضها عليها الرجل وسلطة القلم التي فرضتها هي على نفسها .  
لتقول أنها بمكانها لعب الدور مثلها مثل ا أنه ليس محورا لوجودها ف"  
سورتها على ورق كما يحلو لهم ليستمتع القارئ لهم برواياتهم

"2

إن بحث المرأة عن ه ناولتها تأصيل ذاتها جعلها تقحم السمات الأنثوية التي تميزها عن نظيرها الذكوري و ه في مناطق يصعب عليه الولوج لها، فدخولها عالم اللغة والكتابة جاء ترجاع كل ما سلب منها وقت غفلتها محاولة بذلك مصالحة الآخر وبناء عالم بقوى حظوظ متساوية واتفاقات متبادلة. كي يتسنى لها ذلك حاولت حل التناقضات والمجتمع عامة، حيث سعت إلى البحث عن هويتها الأنثوية في مقابل ذاته تاريخيا واجتماعيا وإيديولوجيا قبلها بكثير .

إن المرأة تاريخيا كانت تابعة لعالم ال

رسخت قواعده ، ولهذا حاولت المرأة أن تخصص صفحات أدبية "

"

الأنثوية في عالم اتسع

<sup>3</sup>.فإصرار المرأة على إثبات ذاتها و إيجاد هويتها لم يأت لهيمنة ذكورية بحتة

كوث في البيت و حالها المنزلي

27 2002 .

171 2000

<sup>1</sup> سارة جامبل ، النسوية ترجمة أحمد الشامي المجلس الأعلى

<sup>2</sup> سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، الشركة العالمية للنشر

<sup>3</sup> سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، ص 137

تربية صغارها هو الدور الوحيد لها، فأنحصرت في زاوية المشاهد البعيد لتشاهد ما

.

"ن فائض الذكورة ما لبث إلى أن إلى لمسة استثنائية مستتب

<sup>1</sup>. فقد لاحظ ضرورة وجود شريك في دنيا الثقافة لضمان صيرو

الثقافي، وحتى فقد رأى بأن العالم ي

.

المذكر تربطهما علاقة تأثير و المجتمع السليم،

من قبل عواطف تسيورها، جعلت من الأنثى عنصرا ثانويا يلاحظ من بعيد ما

يدور في عالمها هذا الضغط الذي فجر إبداعاتها فانطلقت من البحث عن هويتها إلى ذاتها لتتحول

فيما بعد إلى رهان تحاول الكاتبات من خلاله تعويض ما خسرت من رهانات الوجود لعبة الشفاء

.

التهميش الأنثوي جعل المرأة تحمل شحنات سلبية اتجاه الر

هذا في كتاباتها، فقد حولت الرجل إلى "

يتم استبعاده من الخطاب لتس <sup>2</sup>.

هن الساردات في آن واحد .

من أحاسيس وعواطف اتجاه نفسها واتجاه الآخر

مستخدمة الجسد في التحدث عن ذلك إضافة إلى

فقد صورت نفسها في خطاباتها السردية على شاكنتين المر

لكنها ركزت عن النموذج الأول لتر

<sup>1</sup>بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية التونسية ، ص27

<sup>2</sup> يد محمد قطب و آخرون ، في أدب 171.

ة داخل مجتمعا في حين تنبذ تد  
 التي تتبع ظل الرجل و  
 إن المرأة في متونها السردية  
 الآخر مستعملة في ذلك لغة الجسد . إضافة إلى تناولها لقضايا مرتبطة بها وإلى نقلها لواقع المرأة  
 المعاش بتصوير ذلك في شخصيات أعمالهن.

### 3\_ صورة الآخر في الخطاب السردى النسوي:

إن المرأة ما إن دخلت عالم الكتابة حتى رأت أنه إلزاما عليها التحدث عن الرجل باعتباره  
 لها في الحياة الثقافية و  
 لعائق في وجه إبداعاتها وإثباتها لذاتها و تضليل هويتها .  
 إن حضور الرجل في السرد النسوي كان من باب نزع الهامشية والت  
 ية التي أخذتها الكاتبة عن الرجل، فصورته في  
 المستغل إضافة إلى الخائن الشهواني .

: أنه همشها وفعل بها نفس الأمر في كتابته إضافة إلى حقيقة أمره  
 في الواقع التي سعت إلى نقلها . في حين "إيمان القاضي" لم ترض بسلبية الرجل المطلقة التي وجدتها  
 في الكتابات النسائية ، فجعلته يظهر في صورتين الأولى صورة السلفي ولها أربعة نماذج هي المضطهد  
 1" كأنها بذلك تعكس ما كتبه الرجل

الصورة النمطية التي صورها بها . "إيمان القاضي" إلى وجود صنفين من الرجال في الواقع  
 الرجل السلفي المستوحي ثقافته من الهيمنة الذكورية التي ترى في  
 هي الصورة السلبية للآخر. أما عن الصورة الايجابية فكان  
 ، الذي لا يرى في مناصفة المرأة له في الحقوق و

الأخير في السرد النسوي، كان محتشما  
 محاولتها الثأر .

<sup>1</sup> حسين مناصرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية ، في الرواية العربية الفلسطينية، لمؤسسة العربية للدراسات و النشر،  
 بيروت ط1 2002 50 51

الملاحظ لقلم المرأة يجد "ضمن رواياتها شخصية ذكورية مليئة بالسلبية و"<sup>1</sup>.

في الانتقام بقلمها منه وزعزعة صورتها المثالية الذي رسمها لنفسه في الساحة الأدبية

" بسلب رجولته في النص و"<sup>2</sup>.

:

3\_أ: الرجل في قطر العنف: طالما أسالت ظاهرة العنف حبر الكثير من الكاتبات لأنها ظاهرة

مستقاة من واقع مرير فُرض على المرأة في وقت من الأوقات، فالقارئ للأدب النسوي يجد نفسه أمام شخصية ذكورية و كأنها" وجدت في الحياة كي تضطهد المرأة وتذلها"<sup>3</sup>. فقد تفننت في تصويره

3\_ب: الرجل ضمن دائرة الاستغلال: هو يمارس في

تتميشها بداية من دفنها وهي حية إلى تغييبها وهي موجودة وصولاً إلى الانتقاص من شأن إبداعاتها  
اعرها واعتبرها مركزية تفكيرها، فلم يتوانى الجنس الآخر بتقديم النقد الهدام

3\_ج: الرجل يصارع دوامة الفشل : س به في كتابات

وتعنيفها لها، و يعتبر

يحجز له مكانة مرموقة في المجتمع

جبرا للمهانة التي يلقيها، وتعويضاً لقصوره اللاوعي بإ"<sup>4</sup>.

3\_د: الرجل في رحلة استسلامه لرغباته : عت المرأة في تلقيه ما بين الشاذ، الشبق،

المغتصب، الشهواني وغيرنا من التسميات التي نعتت بها، فانتشار مثل هذا النموذج في الواقع جعل

<sup>1</sup> حسين مناصرة، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية، ص46

<sup>2</sup> ليندة مسالي، تمثيلات الفحولة في الرواية النسوية الجزائرية، مجلة الخطاب : 25 2017 158

<sup>3</sup> اءات في المنظور السردى النسوي، 10

<sup>4</sup> ملف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية لإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء



النساء الكاتبات يرون إلزامية التحدث عن مثل هذه الشخصيات التي المرأة وهويتها وذاتها ، فبهذا تكون الكاتبة نقلت صورة الرجل الذي يرى في المرأة سوى جسدها و ممارسة الجنس عليها فتحدد نظرتة للمرأة في حدود جسدها واختزال هذا الجسد في بعده الجنسي<sup>1</sup> .

### 3\_هـ: الرجل وعالم الخيانة: لقد جاء في السر

لا ييالي بالشعور فهو يخالف عهد الزواج ولا يحفظ عهد الحب همه إشباع يمكن أن يلحق بها من أذى نفسي جراء تصرفه اللامسؤول تجده

3\_و: الرجل المسلوب الإرادة: هذا النوع من الرجال تطرقن له الكاتبات بصفة محتشمة في إمعة للمرأة لا يجد ضالته ولا يرسم طريقا لنفسه، وإنما يجري وراء البطلة فلا يقدر المشي عكس ، فقد صور في صورة الرجل ضعيف الشخصية المحكوم بعاطفة حبه للجنس الآخر . هذه مجمل الصور التي أوردتها لأنثى الكاتبة في خطابها السردى خراج الرجل في فُعل بها ومورس عليها في وقت مضى.

ثالثا : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل :

## 1\_الهوية الأنثوية و إثبات الذات :

الأنثى في كتاباتها ي تحقيقها لها،

"لفظ الهوية هو الأصح لا يصح في لفظ الهوية فتح الهاء و

كثيرين فأصل الهوية بضم الهاء : من هو فلان ؟

يجيء في الجواب هو هوية الشخص واسمه"<sup>1</sup>. في حين يذهب آخرون لتعريف الهوية على "أنها مجموعة

لمميزات التي ينفرد بها الفرد

من غيره و يبقى هو ذاته نفسه"<sup>2</sup>.

بعد التطرق لمفهوم الهوية أصبح سهلا علينا فهم هدف المرأة من الكتاب:

إليه من خلال نسيجها الفني فهي تريد بذلك الجواب عن من هي ؟ كما تسعى لتفرد بخصوصية كتاباتها لذاتها . إن "الهوية التي تشكلت والتي كانت بعيدة عن الحقيقة الذاتية المتأثرة بالواقع التي رسمها الأنا الذكوري المتعالي ليبقي الهيمنة وخضوع الآخر له"<sup>3</sup>، لم ترض الأنثى لأنها لم تكن تصورها

جاهدة لمحو معالم تلك الهوية الم لم هويتها الحقيقية و عالم أخرى

فقد صور الرجل الأنثى بصور تخدم مصالحه و تنفي وجودها على

رأة وسوقه وسط مجتمعه وللتخلص من وجودها الأدبي هذا ما جعل المرأة ترفض هذه

<sup>1</sup> عبد الهادي بو طالب ، معجم تصحيح لغات الأعلام ، مكتبة الناشرون ، لبنان 2006 138

<sup>2</sup> إبراهيم محمد مد الباقي، الخطاب العربي المعاصر ناء الحضاري في الكتابات العربية، 1990 1996

103 2008 1

<sup>3</sup> سامية العنري ، الهوية الأنثوية ، وجهة نظر نسوية ، 29 10:25 2018 www.diwaneara.com

فالهوية الأنثوية كانت تعاني من الطمس الوجودي والصورة المترسخة في الأذهان والمتكررة في الأجيال بأنها "متدنية ناقصة خاضعة لمبدأ قوامة الرجل محرمة من المشاركات العامة في المجتمع باسم مثير" <sup>1</sup>. كل هذه الصفات أتبعها الرجل للأنثى ليحافظ بذلك على عو مكانتها فاتخذت من كتاباتها مجالا خصبا لتصفية فانحصرت أعمالها الفنية في قضاياها التي

إيجاد هوية ت ذاتها فتحدثت عن العنف والتبرم من المؤسسة الز (... ) لا تقتر

إنما تعرض تجربة حقبة أنثوية في حياة المرأة " <sup>2</sup> فيما معناه أن الأنثى الكاتبة لا تهتم بعرض حياة المرأة كاملة منذ ولادتها إلى وفاتها، بقدر ما تهتم بعرض قضية عاشتها الأنثى استلاب ذاتها .

القمعية التي كانت وراء اختفاء المرأة .

إن المرأة لم تكتف بتغيير واقع هويتها و إثبات ذاتها "رمت إلى زعرع الهيمنة الذكورية المتعلقة في الثنائيات " <sup>3</sup> .

لاحظت في كتاباته أنه أسند إلى نفسه الق لها العاطفة و ضعف ليثبت الهوية الذاتية التي يريد أن تكون ا ، إلا أن إيمان المرأة بقدراتها وقلمها وعقلها جعلها ترفض حصرها في قيامها بالأعمال المنزلية وتربية الأولاد والإمتاع بالحكي اتها من تلك الهوية .

<sup>1</sup> سامية العنزى ، الهوية الأنثوية وجهة نظر نسوية (الموقع أعلاه)

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم ، المحاو

139 138 2011

<sup>3</sup> افة الأبوية ، الهوية الأنثوية و ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان

"الكتابة الأنثوية الفضل في تحويل النقاش من البحث عن الكاتبات أنفسهن إلى

1"

لبحث في أسباب السياسة القمعية

معرفة خلفيات تهميشها إرهابا لإيجي . لتي تمثلت في هويتها.

سعيًا منه لإبقاء المرأة تائهة في سماء الهوية والذات رفض الإجابة عن أسئلتها وهمش

أعمالها

وهمشته من موضوعاتها و

. فإن صوت الجنس النسوي هو الذي يتكلم بحيث

ة ليست ذاتية تميل إلى فرديتها ولكنها تميل إلى جنسها وإلى ن

" ت أنثوية تحول نفسها إلى موضوع وتحول حلمها إلى نص مكتوب .<sup>2</sup>

تتميش، فبحثت عن آلية تتفوق بها عليه وتكون بذلك مساحة محظورة على الرجل لا يجد فيها ما ، فوجدت في جسدها ذلك .

في موضوعات الرواية النسوية و كثيرا ما جرى تأكيد نقدي

مفاده أن فرضية الأدب النسوي "تقوم على تقريظ الجسد الأنثوي وتمجيده

تحولاته في ظل ثقافة قامة ، منتقصة لها"<sup>3</sup>. وهذا ما سيكون محلا تفصيل في العنصر الموالي .

سفية التي أطلقها الرجل عن الهوية الأنثوية سعت المرأة لتغيير نظرة المجتمع لها

لهويتها فأدرجت ضميرها المؤنث في الكلام و اختزلت الآخر مستعملة في ذلك

## 2\_ الكتابة بالجسد :

نسدها كخاصية مميزة تنفرد بها عن الرجل ، يقودنا إلى

السؤال عن المعنى الجسد أولا و لماذا كان ملجأ المرأة في التفرد و الخصوصية ؟ فبحسب "

" يعتبر الجسد موضوع أولي وأنه م

باره معيارنا في الوجود فهو يشكل مركز الكون ومقاسه

"<sup>1</sup> . تتحدد الهوية وبه تنمو قدرتنا الآخر ويتسنى لنا إقامة العلاقات

بغيا به يتحقق غياب الأخير ، فبالرغم من أنه من الطابوهات

المحرم التحدث عنها في المجتة

ممارسة التمرد على الجماعة إعلاء خطاب الهوية الذاتية

لما يحتويه من تأثير على الآخر على ما تبحث عنه الأخيرة فقد ظهر جليا في كتاباتها كنوع

وصية محملا بعدة دلالات و

إن هدف المرأة الأسمى من وراء دخولها لعالم اللغة و إثبات ذاتها والبحث

صعبة نظرا للباع الطويل لرجل في هذا المجال،

تبت أناملها كتابات لكن لم تج بل وجدت نفسها تقلده فلم

ترضى بذلك فبحثت عن مناطق محظورة غاب عنها الرجل واعتبرها من المواضيع المستثناة المحرم

، فرأت في الحديث عن الجسد منفذا لحد

لتي كتبها .

كوسيلة لإبقائها في عتمة الجهل و باب ومجرد موضوع

سردي في . فإن الاضطهاد الما

لها تتجه للاستفادة من قدراتها تسعى إلى "

<sup>1</sup> فريد الزاهي ، الجسد والصورة و المقدس في الإسلام إفريقيا الشرق، بير . 1999 27

إلى فضاء منتج ترى السبيل متمثلاً في توليد الحياة  
أبدعت، إلا أن طمعها في الاختلاف صنع منها مناضلة حاملة  
بجسدها كسلاح تشهره في وجه الرجل، و من ثمة  
اعتبرت "نارها التي لا تنضب ومعجزتها التي لم  
وبه تقبض على شيطان لغتها ومن معجمه تزين السرد ببروقه ورعوده و  
2".

ات ذاتها في وقت كان يعتبرها الرجل  
هوية إلا من خلاله وعبره وهي لم تخلق إلا لأجله . فقد اعتبرها مجرد بؤرة للذة لا كيانا . مما  
الفتنة منذ الأزل مرتبطة بجسد المرأة فلعبت على هذه النقطة و  
ابعة أدبها، دون أن يستطيع تقديم النقد لها أو منافستها باعتبار الجسد  
مرتبط بها فقط لتجعله يستشعر بما كانت تعاني ويتقمص دور المتفرج عليها وهي تثبت ذاتها  
و تؤسس لهويتها .

إن شغف المرأة في التفو  
لنصها من أجل البحث داخله عن هويتها ليأتي الجسد ليكون أداة للحرية بيدها المرأة .  
تحشو كتاباتها الاستعراضية الجريئة بمش  
3".

لمرأة رغبة في جعل هذا ايجابياً دور مهم في بناء المجتمع في  
الوقت الذي اعتبره الرجل الوظيفة الجنسية إشباع لرغبته وشهوته . فغالبا ما ارتبط جسد الأنثى  
تولي الرجل منصب الأمر الناهي والمتحدث باسم المرأة و  
"

جسدا خاليا من العقل والبصيرة وبكونه كائنا مح

1»

يرسم معالم الجسد الحقيقية فقد قامت "أحلام مستغانمي في روايتها ذاكرة الجسد بجعل صورة خالد صورة تاريخية باستحضار الجسد المشوه ( كرمز تاريخي وهذه كانت بمثابة لجسد خاطئ وأن للجسد أدوار عدة غير الجنس .

عبرن النساء الكاتبات عن الجسد الأنثوي ووضحن انه ليس مجرد إغراء جنسي أو مجرد بضاعة جسد يمثل قيمة

2. معها الجسد ليكونا مجازا جعلوا أقدر الصفات حقائق للمرأة وقت غيابها<sup>3</sup> .

وبهكذا تكون المرأة تحدثت في المحذور و "الذي يعتبر أهم ممتلكاتها لكي تخرق أ ، وتذكر حصونهم"<sup>4</sup> ذاتها، فقد حققت بذلك انتصارات لا نظير لها في تاريخ الثقافات واكتسحت عالم الرجال و . اعتبرت جسدها أهم مكون للهويتها أنه مصدر إلهامها لا محل انتقاص منها . بر النقاد الكاتبة بالجسد "

ومعيارا لها، إذ هو نتيجة للكبت والحرمان أحيانا، وقد يكون نوعا من الاعتراف في أحيان أخرى<sup>5</sup>

### 3\_ تصارع الذات بين سلطة العقل و الجسد :

رأه الكاتبة وفي بحثها عن هويتها المغيبة وذاتها المهمشة انغمست في است لاسترجاع ما ضاع منها من قبل فاصطدمت بصراع بين العقل الذي يح

<sup>1</sup> محمد عبد الله الغدامي ، ثقافة الوهم ، ص142

<sup>2</sup> محمد عبد الله الغدامي المرأة واللغة 98

<sup>3</sup> محمد عبد الله الغدامي ، ثقافة الوهم ، 103

<sup>4</sup> محمد عبد الله الغدامي ، المرأة و اللغة ، ص97

<sup>5</sup>

بين جسدها الراغب في اكتشاف

ذ القدم تُصَوِّر على أنها ذات جسد خال من العقل إذ يستحضرني في مقولة عن عقل المرأة والتي تقول : "عقل المرأة في طرف ثوبها ما دامت جالسة فهو معها لكن يكفيها أن تنهض حتى يتدحرج ويسقط على الأرض"<sup>1</sup> هذا تصور ثقافي عالمي روج له الرجل لا تحاول الدخول معه لعالم البياض . "

الإحساس لا غير في حين حصل الرجل على العقل فقد جرى النظر إلى العقل (...). وصرف عقل المرأة وإحالاته إلى الحمق و "<sup>2</sup> . هذه الصورة التي خطتها أنامل تنتعت بها عقول نراد المجتمع حتى المرأة نفسها، فبحسب هذه ا المحسوسة هنا : "

حماقة"<sup>3</sup> . لكن ما لبثت هذه الفكرة تنتشر وسط المجتمع إلى أن واجهتها الكاتبات فآمنوا تحويه عقولهن وأيقنوا بإمكانية حدوث الفارق وإيجا منافس قوي لهن يحد من قدراتهن و شكل عائقا أمام طموحاتهن فاتخذوا من سلطة الجسد بوابة لإ سلطة العقل سلاحا لمحاربة أفكار الرجل .

"انه جنسيا كما في نزواته الأخرى محكوما بالرغبة أي انه يرغب في الآخر كي يجد مكانته الذاتية ورغب أن يكون موضوع اعتراف الآخر كي يتم الاعتراف بكيانه الذاتي"<sup>4</sup> د لذات إن لم يعترف بها الآخر و .

هذه المقولة فالجسد جزء لا يتجزأ من كيان الإنسان فهو بداية انطلاق لبلوغ ع



الهواجس الأخرى وإن خضعت المرأة لسد  
 فلا عيب في ذلك، لأنها ترمي بذلك لحجز مكانة بأهم ممتلكاتها الطبيعية في عالم أقصاها بفعله .  
 تعترف بإنسانيتها قبل أنوثتها واستعماله لها في مضامين أعمالها  
 صوغ للجمال الإنساني . "  
 الجمال فبذلك بذلت المرأة قصارى جهدها لتقديم جسدها بأجل صورة"<sup>1</sup> .  
 قد ثبتها قوانين المجتمع و

الأنثى بحسب قوانين المجتمع

والثاني حاول التمرد وإثبات المرأة كوجود إنساني يتحكم في نفسه ويخضع لقواعد

.

<sup>1</sup> محمد عبد الله الغدامي ، ثقافة الوهم ، ص 72

# الفصل الثاني:

أولا - الجماليات في الرواية

جمالية المكان

جمالية الزمان

ثانيا: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار الحمل "  
ثالثا: صور الأنا والآخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل "

في الهجرة

## أولاً - الجماليات في الرواية:

### 1. سيمائية العنوان والغلاف:

#### 1.أ. سيمائية العنوان :

إن أول ما يجذب القارئ إلى قراءة العمل الأدبي لمؤلف ما هو العنوان فهو التركيبة التي تبعث في ، و هنا تكمن أهمية العنوان فهو "يثير تساؤلات لا نلقى لها

إجابة إلا مع نهاية العم و يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر

في ذهنه و التي بطبع سببها الأول هو العنوان "1 . أهم العناصر المكون للعمل الفني

فهو يعتبر "علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ "2 . ولهذا وُجب على

الكاتب اختيار أولى العتبات السردية لعمله اختياراً صائباً من شأنه أن ينال بهذه التركيبة إعجاب

الدفع به لقراءة المح .

"فالعنوان يعتبر في الغالب الأعم خلاصة النص"3

وان يمكن الحدس برسالة الكاتب ويم تخمين "

"4 .

بإطلاق عنوان "الهجرة على " لأحدى أهم أعمالها الروائية ،

التي أصدرتها سنة 2004، وهذه التركيبة المنتقاة . العنوان . من الناحية المعجمية تتكون من أربع

كلمات كل كلمة لها دلالتها المعجمية الخاصة بها:

الهجرة : يذكر أن معنى كلمة الهجرة في لسان العرب تتمثل في "هَجَرَ، الهَجَرُ، ضِدُّ الوَصْلِ، هَجَرُهُ،

يَهْجِرُهُ، هَجَرًا، هُجْرَانًا ، وهما يَهْتَجِ يَتَهَجَرَانِ الاسم الهجرة .

1 \_ العنوان في النص الإبداعي جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، ص11

2 10

3 محمد الصالح الخري ، النص نص الفضاء ( 2 38

4 محمد الصالح الخري ، بين صفتين ، دراسات نقدية ، دار الهومة ، الجزائر ، د. " 2005 42

الهجرة هي الخروج من أرضٍ إلى أرضٍ المهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (...).  
 سُمُّ مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم التي نزل بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل و  
 حين هاجروا إلى المدينة (...) <sup>1</sup> : "وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا  
 كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ تَخَرَّجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ  
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾"

100



ويرتبط \_الهجرة\_ بالتغيير الجغرافي للإنسان ، كان هذا التغيير رغبة أو  
 لذي سعت الكاتبة لإبرازه للمتلقي ، غير الجغرافي الذي فُرضَ عليها جعلها تختار  
 "الهجرة" أما المكون الثاني فهو من حروف المعاني " " وهو يشمل على عدة معاني منها :  
 الاستعلاء أكان حقيقيا أو مجازيا : نحو حمله على ظهره، وهو عليه أمير .  
 الظرفية بمعنى في : نحو كان ذلك على عهد فلان .  
 التعليل ، نحو : وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْنَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ <sup>2</sup>

" استعملت على في صورتها الظرفية، فقد حال تغييرها الجغرافي.  
 الثالث و الرابع فينفتحان على دلالات سيميائية لا يمكن حصرها لما لها من حمولات متعددة و  
 تأويلات ثرية، وهنا تبرز القدرة الإبداعية لهذه الكاتبة. :  
 موضع الدوران . : مساره الذي يدور عليه . : محور  
 : في مجرياته. / : يجري عليه غالبا.  
 : من بدايته إلى نهايته دون انقطاع <sup>3</sup> . ومن ثم يمكن القول

<sup>1</sup> ابن منظور . لسان العرب حرف الهاء \_ الجواب (موقع عربي) : [https://www. Al Jawaab/com:](https://www.AlJawaab.com/) ، في 08

2022 11:13

<sup>2</sup> : [https:// Mawdoo3.com :](https://Mawdoo3.com/) في 14 2022 21:34

<sup>3</sup> المعاني الجامع \_ [https://www. Almaany.com](https://www. Almaany.com/) 5 2022 10:00

اتبة لكلمة مدار لم يكن اعتباريا نما لحاجة في نفسيته فقد أرادت بهذا  
تعمال توضيح للقارئ أن الحديث سيكون عن هجرتها على مدار ما مكثت .  
فكذلك له دلالات عميقة و إيجاءات مكثفة فالحمل : حملان، أحمال .  
الصغير من الض .

21

إلى 19<sup>1</sup> . وهذا ما يمثل تاريخ ولادة الكاتبة ، والحمل هو برج كل من بطلا روايتها .  
هذا ما يخص تفكيك العنوان معجميا، أما من الناحية التركيبية الدلالية للعنوان نجده أنه أتى  
بصفة الجملة الاسمية أ في مستهل الجملة اسما مرفوعا واضحا "الهجرة"، في حين أتى  
الخبر على شكل شبه جملة "

مما لاحظته على مستوى عنوان الرواية سماء : الهجرة، مدار، الحمل، و  
سمية لتظهر  
لذي توصلت إليه بعد تجاربها  
، وقد استعملت الروائية معلومات شخصية لها (تاريخ ميلادها و موطنها ) لترمز على أن  
ية سيرة أو شبه سيرة ذاتية لها .  
1. ب : سيمائية الغلاف :

خبرته في معرفة أذواق المتلقي، وما يجذبه، فصواب الاختيار يبرز موهبة الكاتب في إمكاناته تحويل  
نصه إلى لوحة فنية تشكيلية تثير القارئ و تجعله يبحر في جوهر العمل الفني، ويختاره من بين سائر  
"هو إحساس يثير فينا حركة جمالية ز  
بوساطة ذبذباته المحسوسة أو اتصاله غير المباشر عن طريق الحركة الذهنية المثارة".<sup>2</sup>

" الهجرة على مدار الحمل " سمت بر  
محمد إبراهيم، حيث تضمن الأصفر، الأزرق والبنفسجي فإن رواية أول ما يجذب انتباهه

قد كان بحجم أكبر من كل البيانات المرافقة له في الصفحة الأولى من العمل، فقد اختارت مؤلفة العمل أن تكون واجهة لروايتها مكونة من عدة ألوان مختلفة لتعبر عن مدى تعدد القضايا المطروحة في طيا ، فرمزت لكل قضية بلون مختلف عن الآخر . إن اللون الأبيض الذي اخترته الكاتبة ليكون لون كتابة عنوان عملها الفني يعتبر رمزاً للسلام، و الهدوء والأمل، "يترك في النفس جواً من الطهر المثالي الذي لا يبلغه الإنسان في رجسه ودينه"<sup>1</sup>

، كما في قوله تعالى : "أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ

سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذُنُوكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ ﴿٦٦﴾" يحمله هذا اللون من نقا اختاره

" 2 ن لونا للباسهم في الحج

لفني لتبرز صفاء المرأة وعفتها، وأصلها و

ظروف المحيطة به \_ التي \_ أنها تغير في شخصيتها ولم تجعلها سيئة ضعيفة بل صنعت منها امرأة طاهرة من غير سوء .

حاضراً في اللوحة الفنية لرواية، "

الحكمة و يرتبط بالخية عليه يجعلك تحس أنك فريد من نوعك،

مستقل ولست مجرد شخص عادي"<sup>3</sup> ، وهذا ما أثار حفيظة الكاتبة لتجعله جزءاً من عالمها الفني

إحساسها العالي إلا أنها تستطيع اتخاذ قرارات مصيرية وحاسمة فيمكن المرأة أن

تجمع بين الحكمة والحب في شخصيتها أي أنها

<sup>1</sup> صالح ويس الصورة اللونية في الشعر الأندلسي 124

<sup>2</sup> أحمد عمر المختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، ط2 1997 164

<sup>3</sup> على ما يدل اللون البنفسجي ؟ أطلع عليه في: <https://mawdoo3.com> 2022\_04\_24

يما يخص اللون الأصفر، والذي إرتأت الكاتبة الليبية أن يكون لونا لاسمها على صورة

" 1

الأقرب لبعث السرور في النفس، و " قريب إلى ما

تبعته في نفوس قارئ عمليها من سرور وبهجة، بدليل قوله جل في علاه : " قَالُوا أَدَّعُ لَنَا رَبَّكَ

يُبَيِّن لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿١٦﴾

" افة إلى ال

" 2 إضافة إلى أن

الإيمان برسالة ينبغي تأديتها<sup>3</sup> فإيمان المرأة في إيصال صوت المرأة وإبراز أدوارها في المجتمع

يصبر المرأة وروح المسؤولية التي تتحلى بها جعلها تلون خلفية روايتها كام

، في حين اكتفت بالتلاعب به في واجهة الرواية .

اعترفا من الروائية بجميل دار النشر في مساعدتها في نشر وإنجاح روايتها التي كانت تحمل

ذاة اسمها

الذي لونت به اسمها و رمزا للأمل والتفاؤل .

اللون الأبيض في كتابتها لبعض السطور تحمل في طيات تلكم السطور خاطرة عن مدى حب بطلة

نشائي طلبي جاء بصيغة الاستفهام

— —

عبرة بذلك عن النهاية المفتوحة و .

<sup>1</sup> عمر مختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 1997 165.

<sup>2</sup> صالح ويس الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ص 128

<sup>3</sup> مختار عمر ، اللغة 183

## 2. جمالية المكان :

للمكان أهمية بالغة، فهو شاه تاريخي الأحداث، ويعتبر حسن اختيار الكاتب للمكان من الأمور التي تبرهن على احترافية الكاتب  
الاجتماعي الذي يحتوي مجتمعه ، ومنذ القدم حتى الوقت الحال

ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه و

..<sup>1</sup> ق، يتضح لنا، أن للمكان أهمية بالغة، فهو شاه تاريخي الأحداث، ويعتبر حسن اختيار الكاتب للمكان من الأمور التي تبرهن على احترافية الكاتب وثقافته فالمكان في الرواية لم يكن واحدا، بل تعددت الأمكنة لغاية في نفس

، فلربما لتوصل للقارئ أحوالها الداخلية ف"

و طريقة حياتهم و كيفية تعاملهم مع الطبيعة<sup>2</sup> . كما تظهر العلاقة التكاملية التي ربطت الأماكن بمتن الرواية، فقد وظفت الكاتبة نوعين من الفضاءات، فضاء مغلق وهو قليل الح وفضاء مفتوح كان حضوره بقوة لتعبر بذلك على بحثها عن الحرية .

ومن بين الأماكن المذكورة في الرواية :

## 2.أ الكاتبة وحب الوطن:

عودتها إلى بلدها الأم طرابلس على أهمية هذا المكان في حياتها، فكما وكان في مق فهو في مقدمة حياتها مدى تأثرها بالعودة إلى حيث قالت في تغنيها بوطنها : " و أفسحت لي طرابلس مكانا في القلب ..  
تحتضني بحنان بالغ فصرت أرى طرابلس الأم الحنون، التي مهما قست على أولادها، لا تعاقبهم إذا وجناتهم .."<sup>3</sup>



## 2. ب. الكاتبة وتعلقها بمكان اللجوء:

رأت الكاتبة في سردها لهجرة الليبيين إلى دمشق جلاء الاستعمار الايطالي

ور رحبة بكل مهاجري شمال إفريقيا

وأبرزت هذا الحب في مواطن عدة : " مشق في الذاكرة أحملها

كلما أقلت بي الطائرة، من مطار دمشق، المدينة التي أشتاق إليها كما العاشق يهزه الحنين إلى

الغالية التي هجرتها ، ولم تهجرني <sup>1</sup> .

## 2ج الكاتبة ووقوعها في الحب:

إن للمكان دور مهم في "إيهام القارئ بواقعية الرواية، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و

"<sup>2</sup>، ولهذا كان حرص الكاتبة على اختيار الفضاءات واضحاً. اتخذت الك

نترو عاصمة لوقوع بطلتها في الحب

و نقلتها في ، حيث ذكرتها و هي ت مكيدتها في التقاطها لصورة عمر

3" .. (مونٹرو) ":

ن هذه الأماكن المذكورة أعلاه، لم تكن هي الوحيدة المتواجدة في الرواية

4

كان قد عبرت أكثر من مائة وعشرين عائلة البحر المتوسط، لتستقر في بلاد الشام ..".<sup>5</sup>

105 1

<sup>2</sup>بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن الشخصية ، ط2

15 3

31 4

31 5

هذه كانت بعض الفضاءات المفتوحة التي وردت في الرواية

حيث تطرقت من خلاله الكاتبة إلى عدة مواضيع في شكل حوار

يجمع بين شخص " صباحا في الوظيفة، ومساء في الصيدلية \_

\_ اتصل يرجوني أن أبدأ الدوام"<sup>1</sup>. إضافة إلى منزل عمّة زينة الذي كان م

للبطلة بعد نهار شاق ومضني، لتجد فيه الراحة النفسية وهي بجوار عمتها

مذكورا لكن بنسبة ضئيلة، وهذا راجع إلى عملها ، وتواجدها وقت فراغها في بيت عمتها .

### 3. جمالية الزمان :

" السياسة مساحة هامة في الرواية النسائية المغاربية، سواء كسؤال مركزي أو كإشارات تتوزع في

وأن السياسة هي التي تفرز الأنظمة الأخرى الاجتماعية، و الاقتصادية، والثقافية "<sup>2</sup> احتلت فالبر

، صغر حجم الرواية إلا أنها تحدثت عن عدة حقبة زمنية في تاريخ ليبيا والعالم العربي ككل :

\_ الخلافة الأموية : (132هـ - 41هـ / 662 - 750 )<sup>3</sup> : لقد كانت الإشارة إلى الخلافة

الأموية في متن تحدثها و اعتزازها ب سمات أهل دمشق، فقد كان ذكرها للخلافة الأموية خير دليل

على إطلاعها المكثف على تاريخ دمشق "

..

اطمئن قلبي ، أحفاد بني أمية لا يستعجلون النهايات الحتمية "<sup>4</sup>.

\_ الخلافة العثمانية : 1299 – 1923<sup>5</sup>:

ل سردها لهجرة الليبيين إلى دمشق، و أن هذه الهجرة جاءت بإيعاز من الخلافة العثمانية "

11 1

2 بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ص111

3 : <https://sotor.com> اطلع عليه في 20\_05\_2022 11:48

208 4

5الإمبراطورية العثمانية ، المعرفة: <https://m.marefa.org> أطلع عليه في 20\_05\_2022 11:55

أن عبرت أكثر من مائة و مائة البحر المتوسط، لتستقر في الشام العثمانية، و التي كانت لا تزال تعتقد أن ليبيا جزء من إمبراطوريتها الواسعة ..<sup>1</sup>

ـ الاستعمار الايطالي على ليبيا: 1911 : الأبرز في الرواية، فقد تحدثت عنه الكاتبة بإطناب ٥ بدأت بحسرتها على هجرة أجدادها ووصفت ذلك بالشتات الذي مس عائلتها و في فحوى هذه الحسرة ذكرت الاستعمار الايطالي قائلة : " قليلا ما شارك في القتال ضد الاستعمار الايطالي ( 1921 ) "<sup>2</sup>.

لم تكتف بذكر هذه الفترات الزمنية وفقط، بل تحدثت كذلك عن فترة انفصال (28 سبتمبر 1961 ) " راودني الإ لسوريين فقط .."<sup>3</sup> ( 1991 ) الكاتبة عن حسرتها على العراق في تلك الفترة تحدثت عنها الكثير من التراكيب على سبيل المثال أذكر " ودخلت فيه إلى العام التاسع والثلاثين هذه أول مرة لا أفطن ليوم ميلادي .."<sup>4</sup> كل هذه التواريخ لتنم عن مدى تأثير الحدث التاريخي في حياة المرأة .

4. الحوار :

يمل القارئ

4- أ: المونولوج : " ، أحدهما هو

غيره"<sup>5</sup>. الروائية في شخصية البطلة بكثرة

1 31

2 33

3 47

4 144

<sup>5</sup>أسامة فرحات ، المونولوج بين الدراما و الشعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر د. 20

في عدة مواقف منها : "هل أكتب على خلفية الوصفات رسائل إلى عمر ؟ ولا أمتلك الرغبة في البحث عن دفتر الكلمات التي سأكتبها إليه، في زمن التردد، هربت كل الجمل التي أود التعبير بها عن مشاعري له"<sup>1</sup>.

ج في روايتها لما له من جمالية وتأثير على القارئ  
"حوار يجري داخل الشخص  
بالإيحاءات النفسية

#### 4- ب: الحوار الخارجي :

الرتابة التي يسير عليها السرد  
المجتمع بصفة عامة :

د الرحمان وزينة فور عودتهما :

" \_ ولم تتصلي بي ؟

"كانت له .. لكن ابتسامتي اتسعت، وركضت إليه أجيبه و :

\_ آه يا بابا عبد الرحمان، اشتقت إليك كثيرا .

\_ ، أخبرك وصلتي من الذين التقيت بهم ع

\_ كانت رحلة مفاجئ ، صدقني .

\_ ماذا يشغلك هذا المساء ؟

(...)

\_ الغدر يا عزيزتي ..

\_ .. يغدر في معظم الأوقات .. و الرجال أيضا ؟

— — — التي سيغدر بها رجل<sup>1</sup>. و الحوار بكثرة في الرواية، فقد كان — — وسيلة الكتابة في لفت انتباه القارئ وجعله يدخل بوابة الأحداث، ولهذا استعملته في العديد من .

## 5. التعالقات النصية الموضوعية والجمالية :

ذلك في نسب المعلومة أو الفكرة إلى

" " "

هو ما يجعل التناس

"<sup>2</sup>.

:

" لأنني طبقت حكمة سقراط بالمقلوب، حينما نصح تلميذه قائلا : يجب — يا بني —

فإنك أن ظفرت بـ

"<sup>3</sup>.

: يلا قصة لها أثر في نفوس الفتيات، وهي محبة لديهن

ضمنتها الروائية في عملها الفني، لتحرض الفتيات على إغواء الرجل

تدل عليها ليتسنى له الحصول عـ " .. ..

طير بها إلى أمير .. أقفز طائرة إلى عربي تجرني خيول أصيلة .. أصل إلى عمر

<sup>1</sup> 13

<sup>2</sup> تناس في الرواية العربية ( 99

2016 45

<sup>3</sup> 25

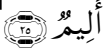
- التناص مع القرآن الكريم:

وقد ورد هذا القول في سورة يوسف في قوله جلا في علاه : " فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٥﴾ " هل هي خطيئي ؟ وكان عليّ أن أحذر من هوايتها المباحة في الهجوم .

بما اعتقدت أنها أحد أضلاعك الناقصة، فإذا بها تقدُ قميصك من الخلف

7

15 6

<sup>1</sup> . فالمتطلع على هذه العبارة، يخطر بباله قصة سيدنا يوسف حين قدت  
 مة ذلك في يوسف عليه السلام قال تعالى : "وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ  
 قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَتَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ" 

## 6. استعمال مقطوعات غنائية : إن رغبة الكاتبة في جذب القارئ جعلها ت

الغنائية لتستعذب هذا الأخير ذكرت رزان نعيم المغربي ما ي  
 " كان صوت عبد الحليم في أغنيته، لو  
<sup>2</sup> .  
 " صوت خوليو ايغلاسياس في مسجل السيارة تغني <sup>3</sup> .

## 7. الصورة الأدبية بين القديم والحديث :

لج قلمها عالم البياض، سعت إلى التفرد عن قلم الرجل، فرفعت من قيمة أدبها \_  
 الذي كان يُصنف في \_ وضمنت في جوهر كتاباتها الأساليب البلاغية  
 ، ويعتبر الخطاب الروائي من أبرز الآليات  
 عولت عليها المرأة في رفع قيمتها في المجتمع، فكما هو معروف عن الخطاب الروائي "  
 مجرد نقل لمجموع حوادث وشخصيات وإنما قبل كل شيء أسلوب فني يعتمد على اللغة فهي الوسيلة  
 الوحيدة من بين وسائل التعبير المتاحة، لل  
 الكاتبة لاقتناء وأساليبها الفنية لتحقيق جمالية لعملها الفني:

7.أ: التشبيهات : يعد التشبيه من الصور البديعية التي تؤكد المعنى وتضفي الجمالية على النص، فقد  
 "في تصوير حياتها وجلاء مشاعرها، وتوضيح نف <sup>1</sup> .  
 :

"كنت منهكة كسمكة سلمون استنزفت كل ما لديها في رحلة العودة عكس التيار إلى مياهها الدافئة"<sup>2</sup>:

:"  
"حتى بدت لي حياتي وكأنها سلسلة أوراق مُقيدة إلى سلك لولي"<sup>3</sup> : شبهت زينة حياتها بالسلك اللولي .

" 4" :

7. ب: الاستعارات : لرواية الاستعارات في عملها :

" 5"

" "

" 6" في سبيل توظيف الكاتبة للاستعارة المكنية قامت بـ

" القبيلة تنشب مخالبتها في ظهرها"<sup>7</sup>

استعملت المخالب لتوصل القارئ إلى الأسد المحذوف لتوظف الاستعارة ضمن عملها .

7. ج: الطباق : يُعد من بين المحسنات البديعية التي تؤكد المعنى و

فاستعملته الكاتبة في مواطن عدة منها :

" 1"

<sup>1</sup>كرزاي عبد الغني لقمان ، الذوق الجمالي في الأدب النسوي العربي المعاصر رواية كوابيس بيروت لغادة السمان أنموذجا

مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أبوبكر بلقايد ، 2017 2018 33

2 11

3 81

4 168

5 12

6 82

7 87



## 8. استعمال اللغة العامية : إن القارئ لرواية " المهجرة على مدار الحمل " يلاحظ تناثر بعض

مات المستوحاة من البيئة الليبية بن بيته يُؤثر فيها ويتأثر بها،

إلى أن العامية تعتبر مجالا تعبيريا نسائيا كمعادل للوضع التراتبي عندما جعلت الكتابة للرجل و<sup>2</sup> من بين تراكيب اللهجة العامية الليبية في الرواية نجد :

" 3" " 4" بلاش براده ..

6" 5

## 9. استعمال الطبيعة : إن الملاحظ في الرواية ، هو استعمال الكاتبة لطبيعة ن فكما ذكرت في

الفصل النظري ن أن من مميز

:

استهلالها لرواية وصف البحر : "وأأمل أمواج الشاطئ من بعيد، وهي ترتفع، لتقبل سور الميناء، لا  
السير (...)

بها"7.

في جزئها الثال : " يقابلني صباح ممطر، وريح تنبئ عن

.. مغتسلة بيوها البيضاء بملحه (...).

8"

ها هي سيارتي ..

" في فصل الشتاء يبدو النهار قصيرا، خاصة والغيوم تتزاحم، قبيل وصولي إلى  
 "1. بهذا استهلال طبيعي آخر لمتن متونها

## 10.الخاطرة :

خرى تتحدث عن ما يجوب في خاطرها على  
 خاطرة ، فكانت تترجم القضايا بشكل عاطفي ، و من بين الخواطر المذكورة في الرواية :  
 " تنام داخلي، أو هكذا يخيل إلي، فإذا بنهوضها في الذاكرة يدهشني، مشتعلا بالحنين  
 القهوة والياسمين، و ارات الحارات القديمة التي عشقت السير فيها على ير هدى، وفي دمشق  
 عرفت أنني صبية جميلة، يطاردها المعجبون، و "2 لم تكن هذه الخاطرة الوحيدة التي  
 أباحت بها الكاتبة، بل كتبت خواطر جمّة داخل الرواية  
 "رزان نعيم المغربي " في روايتها "الهجرة على مدار الحمل" أضمرت جميع الخصائص  
 التي تجعل من عملها ينفرد عن ، فإضافة إلى ما ذكرت سابقا من  
 جماليات، كان هناك تواجد لعناصر جما : أسلوب الاسترجاع، التلاعب بالضمائر  
 بساطة الألفاظ .

ثانيا: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار الحمل " :

حملت شرعت في النضال والغوص في كل ما يتعلق بالمجتمع،  
ضمن طيات أعمالها الأدبية التي أحست بأنها يمكن أن تحجز مكانة داخل  
المجتمع، وي، والرواية التي بين أيدينا و "الهجرة على مدار  
" المكتوبة بقلم نسوي لبي ، أنموذج عاكس لحالة المجتمع الليبي في ماضيه وحاضره و  
إلى مستقبله .

إن من أهم القضايا المثارة في هذا العمل الإبداعي قضية السلطة الأبوية التي كانت تمارس  
التي دفعت بالعديد من النساء إلى التمرد عن هذه السلطة

"

1"

عن الضغط الأبوي :  
:

محرمات و لسير عليها بنظام تقرره الأم فقط، وعلي تنفيذ، دون تأفف أو  
اعتراض<sup>2</sup> فقد لمحت الكاتبة هنا إلى صرامة الأم

الضغط الأسري الذي عانت منه النساء جعل من صطنع موقفا آخر في مضمون روايتها  
لتركز عن مدى تأثير المحيط في حياة خاصة عن مدى تأثير السلطة الأبوية في مسار حياة الفتاة  
" لا سأزوج بناتي في ليبيا".<sup>3</sup>

ب وفرض ما يجب أن تدرسه البنت وماذا يجب عليه أن تصبح في المستقبل

: " أنا أيضا . لم أحلم . ، بل كنت أتمنى دخول كلية الإعلام ..

1 ..

رسمت شخصية متمردة تناهض مثل هذه التصرفات محاولة التحرر

فرأت في تدخين زينة لسجا

هو صعب أن تكون السجائر إحدى المحرمات على النساء هنا في طرابلس، هذا جزء من حريتي الخاصة يتأكل .. " 2

إن الكاتبة لم تتطرق إلى ظاهرة تمرد في هاذين الموقفين فقط، بل خلقت مواقف أخرى عززت به

هذا جاء نتيجة لرغبتها الجارحة في التحليق في سماء الحرية دون أي ضوابط

فاستعملت لفظة التمرد في أكثر من مرة في

4

3

مواقف مختلفة

أبرز ما لفت انتباهي في الرواية تحدث الكاتبة بكثب عن تاريخ ع سياسية في

العالم العربي فقد طرحت الكاتبة مسألة الهوية من خلال تناولها لأثار مليات الترحيل التي فرضت على عشرات العائلات الليبية نحو الشام " 5 .

كان لتاريخ بل في روايتها حيث تحدثت في الصفحات الأولى من

ستعمار الايطالي " " إلى الوطن القلب

" " كما وصفتهما الكاتبة في مونولوج بطلتها " أنا أجدي متشظية بين مدينتين

تمتلك العقل مني، و .. " 6 انت هذه الهجرة الإطار الزماني و ني لروايتها

1 86

2 19

3 44

4 118

5 الهوية و الاختلاف ، ص 218

6 30

، فقد قامت الكاتبة بذكر تاريخ بلدها " " مستعملة في ذلك أسلوب الاسترجاع لما عاشته بطلة الرواية " " في موقف تحاكي فيه هذه الأخيرة وحدتها " تستعمر ليبيا لأطماع تخصها .. وفي فترات الهدنة \_ بهم \_ كان لابد من الاختباء إلى حين و .. أو النضال حتى لو كان يبعد آلاف الأميال عن الوطن المحتل ..

" (الهاني) انتقم الايطاليون من هزيمتهم بشكل مروع حتى من النساء والأطفال وحرقوا، حتى ، أسمتها ( )

المحرقة " <sup>1</sup>.

عن تاريخ بلد به إبان فترة الاستعمار الإيطالي لمواضيع السياسة نصيب في حديثها ستعملة في ذلك شخصيات الرواية وأدوارهم جسرا لعبور رأيها لقارئ ، حيث وضعته في " "

"موضوع القومية العربية من منظور تشاؤمي، مبني على صورة الراهن العربي البائس،" <sup>2</sup> : "و أخذت أحصي كم من المسلسلات الدرامية التي ن هذه الوحدة وذلك الا .. راودني موجعا لسوريين فقط" <sup>3</sup>.

، لم ينسها في التطرق إلى حاضره، فبعد تحدثها عن تاريخ ليبيا ما يدور بين شخصيات عملها الفني بين زينة وبطل آخر محرك للأحداث وععتبره من شخصيات المشاركة في الساحة السياسية "عبد الرحمان " في رواية

التدخل الأجنبي في الشؤون الد " ، ستجدين أننا نعيش في أسوء ظروف يمكن أن يمر على الشعب العربي ( ) في قلب الوطن تهدده، و في الأنظمة العربية . لمي الجديد في الشؤون الداخلية و الوقوف في وجهها لأنه مرهون لها <sup>1</sup> ."

في رواية "الهجرة على مدار الحمل" المتفرقات التاريخية  
2" 1991

(...) وفجأة استيقظت كان الرئيس الأمريكي يعلن بدء الهجمات <sup>3</sup> .  
...<sup>4</sup> إضافة إلى إشارة المؤلفة لسقوط بغداد "الأهم أنني وجدت نفسي أمام لحظة تاريخية استثنائية، وهو انهيار عا مة عربية بهدوء شديد، اكنا نقرأ في كتب التاريخ عن النكبات والهزائم و .  
(...)

- أنا لست متشائما ، ولكن توقعت . لاعتبارات عديدة . أن يسقط النظام ...  
قاطعتني عمتي سائلة :

- كيف ؟ وأمريكا صارت في قلب بغداد ؟ <sup>5</sup>

إن الحب الكبير الذي تكنه كاتبة لدمشق ظهر جليا في روايتها  
بتاريخ دمشق فقد أدرجت بعض التراكيب الضئيلة : الإشارة إلى الخلافة التي  
" هل تبقى دمشق حبيسة الذاكرة ؟ أم أنها شريان في القلا  
؟ ألتقط التعلي

<sup>1</sup> 51

<sup>2</sup> <https://ar.m.wikipedia.org> أُطلع عليه في: 2022\_05\_18 10:24 \_

<sup>3</sup> 143

<sup>4</sup> 144

<sup>5</sup> 160

ذاكرة مفعمة برائحة بيوتها المتلاصقة في أحيائها القديمة لى شرفات الليالي التي سهرت فيها ، ومنها أخذت صوتي ولغتي ومنحتني البهجة، و

اطمئن قلبي، بني أمية لا يستعجلون النهايات الحتمية . " <sup>1</sup>

إن القاعدة الثقافية للكاتب برزت بشكل واضح في عملها الفني، فقد أشارت إلى المعاهدة الشهيرة

" التي تنص على انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا و التي وقعت في 3

1912 في قلعة أوتشي في ضواحي لوزان " <sup>2</sup>

أهمية هو نابع لما للاتفاقية من أهمية في تاريخ ليبيا " اقترحه عمر،

في بلدة أوتش ( )

فقال لي :

، هذا مكان له تاريخ " <sup>3</sup>

ن عوالم الهوية الوطنية لأي شخص داخل المجتمع تركز على عوالم عدة منها الدين، اللغة،

قد أدرجت الروائيات ، والمغاريات خاصة، ضمن أعمالهم

الفنية الهوية الوطنية ، وهذا راجع إلى الوضع الذي عايشته بلدان المغرب العربي ، خاصة في فترة

الاستعمار و محاولة الأخير طمس الهوية، فلجوء الكاتبة إلى التحدث عن العادات والتقاليد

إليها لأنها ترى صورتها الح " <sup>4</sup>.

وطنهم ونفيهم إلى أوطان شتى غرس في نفس الكاتبة حسرة

لمتكرر عن هذه الهجرة وتفاصيلها

وكيف تمسكوا بعاداتهم وتقاليدهم كيف رفضوا بأن تُطمس معالم هويتهم " وحملوا معهم كل

<sup>1</sup> 208

<sup>2</sup> http:// Ar , m ; wikipedia , org wiki , 2022\_05\_13 13:19

197

<sup>4</sup> \_الهوية والاختلاف\_ 251

.. أقاموا طقوس أفراحهم وأحزانهم، التي اختلفت عما ساد في دمشق .. وكانوا حريصين .  
أشد الحرص . على زواج بناتهم من أبناء الجالية، لتبقى لطقوس قُديسيته (...)  
الطعام القادم من شمال إفريقيا و المهور بال (...)  
التي يسهر فيها  
الجيران الدمشقيون، مع بعض من الأسر الليبية في بيوت . حيث يحضر طقس الشاي المغلي و الذي  
ب في كؤوس صغيرة تطوف على الحاضرين (...)  
و محوها من الذاكرة..<sup>1</sup> ولتتعمق أكثر و تبرز  
خل روايتها لصديقة البطلة سمر "  
يفترض في هذا اليوم . الذي يدعى الحنة . أن يبدأ بعد المغرب وقبله، أي في العصر يوم القفة  
يأتي أهل العريس بسلال القش المبطن ، وقد جمع فيها مستلزمات العروس  
تبدأ الحنة، ثم يسهرون في الليل حتى مطلع الفجر ، يسمونها يوم "  
الثلاث إلى أوقات ثلاث في يوم واحد "<sup>2</sup> .  
بعد كل هذه الايجابية التي ربطتها الكاتبة بالعرب  
استفتحت بالإعلام الذي نددت بالدور السلبي الذي لعبه في  
العربي، فقد اكتفى الإعلام . وبحسب نظر الكاتبة . بنقل الأحداث لرفع نسب المشاهدة رغبة التي  
تعود له بإيرادات مالية عالية  
في هذا الصدد قالت :  
" بدلت ثيابي ورحت أتفقد المخطات الفضا  
، وجدتها مازالت في سباق حول  
التي تحي  
والاستراتيجي، فتستدعي . على عجل .  
ة، إذاً لماذا لا يتم استجوابها قبل  
3 "

1 36

2 177

3 181



التي رضخت لتدخل الأجنبي مقابل بعض الامتيازات، التي تعتبر

" نه منذ اليوم سيقبض الشعب العربي رشاوى الأنظمة"<sup>1</sup>.

/الكاتبة في روايتها " الهجرة على مدار الحمل " انطلقت من تاريخ بلادها مروراً بما

، وصولاً إلى تحدثها أن الأوضاع العربية بصفة

عليها من تغييرات فبعد تناولها لهذه المواضيع العامة انتقلت لتتحدث عن مواضيع ترتبط بصفة

مباشرة بذاتها كأنثى، فأدر

تربط بينهم هذه التيمة أذكر عد

و أحمد... وغير ، إلا أن حضور هذه التيمة كان بدرجات متفاوتة بحسب شخصيات

فالكاتبة لم تكن مجحفة في حق الرجل كما أجحف هو في حقها

كما في الواقع، و اعتبرت الرجل مكمل المرأة و بأن حظوظهما متساوية في الإسهام في رقي المجتمع

احد منهما مكمل للآخر، قد وظفت السينما لتبلغ رسالتها فجعلت من بطلة روايتها

" جميل " الذي تضمن هذا الأخير

" ، نهاية اليوم .. تشفان أنهما ثنائي يكمل أحدهما

"...<sup>2</sup>.

رأة وحال دخولها معترك الكتابة، إلى ومنح خصوصية لإبداعاتها

نعت في الأسلوب واقتنت المواضيع، وابتعدت عن التقليد، و

مواصفات الزوج المثالي للمرأة، فقد تحدثت عنه الكاتبة الليبية في عدة مواقف أذ :

"ورأيت في أدهم تلك الصفات التي أحببتها في والدي وأهمها تلك الثقة الكبيرة .. :

.. من لا يسلبني حريتي واستقلاليتي ، ولا يغار من نجاحي ..."<sup>3</sup>

1 193

2 56

3 71

" نشد الرجل الذي يمنحني الاستقرار، ولا يسلبني حريتي و <sup>1</sup>"

" وفي مراهقتي حلمت بزواج مميز استثنائي، ليس في الثروة والجاه، وإنما بالثقافة، التي تعني لي أهم صفة يتميز بها الرجل و تشدني إليه ... <sup>2</sup>"

هما عن فتى أحلام المرأة المثالية، لم تنس التحدث عن الرجل المنبوذ عند كل امرأة تسعى لإثبات ذاتها فقالت على لسان بطل: "وخشيت من أن يكون من الرجال الذين يدعون أنهم حق المرأة في العمل خارج المنزل، ويخفون رغبتهم الذكورية <sup>3</sup>"

وبعد الكم الهائل من القضايا التي أدرجتها في طيا "الهجرة على مار الحمل"

لم

لدا لتعبر عن ما قامت به المرأة وما تحملته من ضغط نفسي لتحافظ على وحدة أبناء جاليتها وهم في الغربة " في ذلك الزمن لم يكن الزواج الثاني للرجل معنى الارتباك الفاجع للصدقة و الجيرة .. فهم أبناء جاليات مختلفة هاجرت من أوطانها غصبا عنها .. و التلاحم في المصير أمر محتوم .. ولو أن للغيرة غواية لا تقاوم في جسد وجات في صيغته <sup>4</sup> ..

الإيجابية و بها، لكن في موقف آخر وضعته في قالب السلبية

رغبته في

غم مما عرفته عنه :

في حياته الشخصية لقد تزوج ثلاثة أو أربع مرات ، وزوجته الأخيرة كما يدعي كانت حبه الأول و هاهو في كل مرة يشتكي منها .."<sup>1</sup>

ثالثاً: صور الأنا والآخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل " :

## 1\_ صور الأنا داخل الرواية :

1\_أ: المرأة وعالمها العاطفي :

، مساحات شديدة في حياة

الفرد في الرواية بشكل خا ، إذ يعد من بين المسائل المهمة في الكتابة النسائية وهذا ما جعل معظم الروائيات توليه مكانة كبيرة في المتن الروائي<sup>1</sup> "الهجرة

" في إحدى اللقاءات الصحفية بأن هذا العمل يعتبر سيرة ذاتية لها أو شبه سيرة

ة، والمتحدثة على لسانه " "

يل التي صادفتها من بعد المسافة، وسفره، و زواجها من رجل آخر، لم تحيل هذه

العلاقة إلى " ، ويسألني :

عرفين ؟ فأجيبه : ..<sup>2</sup>

وتحدثت عن أناها العاشقة في موقف آخر فقالت على لسان :  
3"

إن علاقة الحب لم تكن بطلتها فقط هي من عايشتها

العاطفية التي

" (...)

(...) نعرف قصة الغرام التي

جمعتها بعلمي عز ال "4" ، وفتنه جماها..أغرقتها الحرية، و

.. 5"

<sup>1</sup> رجس غرنوق ، الهوية الأنثوية في الرواية النسوية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص:

جامعة الغربي ين مهدي أم البيواقي، ص33

<sup>2</sup> 188

<sup>3</sup> 174

<sup>4</sup> 87

<sup>5</sup> 88

في قصة سمر و حبيبها أحمد عر

:

"

مستحيل ، لماذا ؟

كالعادة، أسرته، إنه يخشى حتى التكلم مع والديه، و يؤكد معارضتهم مسبقا لهم يريدون تزويجه بابنة عمه .<sup>1</sup>

## 1\_ب: المرأة وعالم الأمومة :

كرمها الإسلام و جعل الجنة تحت قدميها لما لها من فضل في حياة الإنسان لا أجر في الدارين " نجد أن معظم الكاتبات جسدنا تيمة الأمومة على أنها ذات خصوصية نسوية دالة على الهوية الجنسية الأنثوية ".  
الليبية بإدراج صورة المرأة في جوهر  
لأم الحنون المراعية لشؤون أسرهما

التي تجهل التعامل مع طفلتها".<sup>2</sup>

الأم الحنون كانت في شخصية " فقد جعلت منها شخصية يتوفى زوج بنتها فترفض الزواج مرة أخرى، و ليلا نهارا لتلبي حاجيات ابنتها، إضافة إلى حر الغناء لها ليلا و في هذا صدد كتبت :

"هل سأكون مشروع أم فاشلة ؟

أن أكون الأم و الأب في وقت واحد، ها هي تنام الليلة في حضني ..أغني لها (...)  
لينا قد نسيت مشترياتنا في الممر، لا زالت تفرح بكل ما أشتريه لها ..

، حتى كاد

و كأنني أعوضها عن فقدان والدها "1.

في شخصية " المرأة الأرملة التي تقوي من أجل و بأولادها " في

اليوم الثاني مات .. "ولا أعرف ، كيف جاءتني القوة لتحمل الموقف ؟ ومن أين ؟ لم أبك وقتها، وكان علي أن أعود إلى طرابلس "2.

، وهذا كان جليا في حوار دار بين زينة

:

بلى النقيض دائم، إنها تشتاق إليك، و ..

أكيد يا كريم، هل تعتقد أنني لا أفقدها كنها لا تجيد التعبير عن حنائها، أما التناقض بيننا، فمرده إلى أنها امرأة لا فمل تفاصيل جميلة لمتفت إلى تفاصيل أراها مربكة في الحياة "3.

"أمي التي رغبت بقوة أن يحمل خالد ابن الجيران \_ الذي أحبني، منذ المراهقة حتى اليوم \_ همي ها بثقله، بعد أن أقمت في بيتها، ولم تفهم معنى اعتراضني على القبول بشقة خبرتها أن الزواج لا يورث كقطعة أرض يقتسمها الأشقاء "4.

1\_ ج: المرأة و عالم الثقافة :

"والسلطة الذكورية التي

رفضت أدبياتها و ابتكاراتها، وقد أحست الأنثى بشعور النقص في إبداعاتها أمام الرجل ، وليس لها إلا التخلص من هذه المشكلة العويصة التي واجهتها حتى دخلت طريقة الكتابة بحثا عن الحرية والذات والهوية "5

1 53

2 73

3 171

4 29

5آسيا بن زروال، نرجس غزنوق الهوية الأنثوية في الرواية النسوية ص28

### محطة ضمن محطات أعمال

تنافسه في الميدان نفسه الذي حدد فيه هو كل القواعد وكل ما هو مج لها التعليق فقط، فقد سبق الرجل المرأة في عالم الكتابة بآلاف الأميال .  
ومن خلال شخصياتها استطاعت أن تكسر فحولة الذكورة وتبرز صورة المرأة المثقفة والتي بإمكانها أن تثبت ذاتها وتُشكل هويتها وتنافس الرجل في شتى المجالات المثقفة في شخصية زينة واضحة " ..  
نا عن تاريخنا وقوميتنا العربية، التراث و ..  
خاصة في مثل هذه ..  
عما يجري اليوم في فلسطين و الع .. لكن أكثر شيء كان يعنيني \_ \_  
1"

الكاتبة لقصة نجاح بطلة روايتها، وكيف كانت مواكبة للأحداث، ومتشعبة بثقافة تطلعة على تاريخ قوميتها العربية، رصدت في المقابل

### 1\_د: المرأة على خطى استقلاليتها :

، كانت صورة من صور المرأة التي

أ في عرضها والتحدث بإطناب عنها، فقد رغبت في إخرا  
" " التي صنعت من شخصيتها المرأة القوية التي تفرض ش  
ذاتها " في طموحي، لمشروع يخصني وحدي  
أختبر صبره في قلب رأيي .  
في صباح اليوم التالي هاتفني عمر :  
في عرضك واقتراحي، وغيّرت رأيي  
2"

" أنا في قمة احتياجي لرجل يحتضن ضعفي، لم يكن لدي بيت، أو دخل  
1".

1\_هـ: المرأة تستعرض مكان قوتها: لقد حافظت الكاتبة الليبية في أغلب حديثها عن المرأة في  
إخراجها بصورة ايجابية، فقد وضعتها في قالب القوة التي

ليبي فاعتبرت في  
التي وتري ذاتها  
في :

" \_ \_ \_ التي به 2".  
"أنتي الحاسمة في حياتي تترد في اتخاذ يخال

إلي التردد .. مفاجئة  
حاسمة 3".

" أني .. يجب 4".

" \_ بدوره \_ تبرني ترضح العالم 5".

1\_و: المرأة داخل حيز نمطيتها : هذه في " لغير  
بحكمة ( الحيط) " 6 في المجتمعات التي

في المجتمع

7. إمكانياتها وقدراتها في تفكير

1 172

2 13

3 24

4 75

5 115

6 حسين مناصرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية ، ص8

7 ام ، السرد النسائي العربي مقارنة في المفهوم و الخطاب ص 168



المحضور في

التي

تخص حياتها "

التي في

أحمل إلى .

لم

1" ..

يتخذه،

ثم

يحركني كآلة

يزورني

" حتى

أستشير .. 2"

1\_ ز: المرأة ضمن رحلة تحررها : "

منبر

3"

في

التي

خير

التي

لي لها " في

المجتمع

محاولته

4" في

لها

التي

التي

عالم

— عمي لأنها \_ في

في

1" أسرتها  
وفي : "سمر، في : رني في ؟  
أعده، ..  
تخرج في  
في "في  
لم 3"  
هذه التي  
.  
1ح: المرأة وعلاقتها بالرجل: "الفني" المهجرة  
"  
؟  
..  
؟ ..  
يكرهه؟ ..  
يخرج .. 4" إلى  
لايجابية التي  
تربط في في : "أههما  
5"  
مجتمعها التي المغربي في  
لم يتسنى لي

1 44

2 59

3 69

4 24

5 56

..  
يخسر  
يحلو  
يصفني  
"يعني"

2\_ صورة الآخر في رواية الهجرة على مدار الحمل :

2\_أ : صورة الرجل في قالب متوازن:

يجمع  
يُج  
دوره في  
في  
في  
إلى  
تصوره \_ \_ يحكم  
في  
في  
في  
إلى  
مختلف "3.

2\_ب: صورة الرجل بين الغرور و الاستبداد:

في هذه  
لغوره  
تي  
بالمستلظ  
:  
:  
أنني  
:  
قالها  
سلط  
..  
4" ..

2\_ج : صورة الرجل ضمن حلقة الوفاء :

بإحدى  
التي  
هذه  
"جمال"  
:  
الأخير مخلصا  
يحمل لها

لزوجتي حتى (...) التي سمعتها في أذني إلى "1.

د \_ صورة الرجل المكبله بالإغراءات الأنثوية :  
في

يحطم معالم قبولها " غير ؟ :

يرضيني .. "2

2\_هـ: الرجل وتنصله من المسؤولية :  
هذه في

تلفزيوني تشاهده " اعترف

"3.

2\_و: الرجل شغفه في تعدد الأنا :عبرت

إلى في المحب لهن، الأولى في الأولى

في : " الأولى "مبروكة " إلى لم

ضرتها \_جدتي .. لتبرر "4.

## 2\_ ز: الرجل الراض لنجاح الآخر : في تهميش

في

عالم

الجامعة في تهميش

صريحة في

لم يحب "1.

"

لقد كانت هذه أهم الصور التي أدرجتها الكاتبة ضمن طيات عملها الفني التي كانت متباينة

سليبي يجابي، فقد سعت إلى نقل معالم .

خاتمة

- ومما توصلت إليه خلال رحلة بحثي يمكنني صياغته في النقاط التالية:
- عانى قلم المرأة من فوضى في الاصطلاح و الاستخدام، فهناك من اصطلح عليه الأدب النسائي وحمل كل ما تكتبه المرأة، و هناك من سماه بالأدب النسوي وقصد به المحتوى المناقش لكل ما يخص المرأة، وذهب بعض الدارسين إلى تسمية كل ما يتحدث عن المرأة حسيا ومعنويا بالأدب الأنثوي .
- بالكتابة، فكان التأثير والتأثر بينهما جليا،
- ، والكتابة حجزت للمرأة مكانة وأظهرت قدراتها .
- مواضيع قلمها، و ناقشت قضايا مجتمعتها من وجهة نظرها وحسب تصورتها،
- فخلقت عالما حكايا يخضع لنسيج متواز بين الذوق و القضية .
- إن عند تحدث عن الأدب النسائي ليس معناه الصراع الحضاري بين الرجل والمرأة، وإنما المقصود بها إعادة النظر في اللاتوازن الإنساني ، و إعادة الاعتبار للمرأة و لإبداعتها وفتح مجال لها لتثبت ذاتها
- لقد حوى الأدب النسوي على صور الأنا والآخر ، فتحدثت المرأة عن ذاتها و لم تخرجها من قطر الإيجابية، في حين كانت السلبية صورة الرجل الذي ظهر بها في الإبداعات النسوية.
- رأت المرأة في جسدها الوسيلة الأمثل في التفرد عن الرجل وصنع الخصوصية لقلمها.
- إن رواية الهجرة على مدار الحمل كانت خير دليل على محاولة المرأة لإثبات ذاتها بأسلوب بسيط و بتراكيب قصيرة و مفهومة ، مدرجة الكاتبة في روايتها جل الخصائص التي جعلت من عملها أن يُدرج في خانة الأدب النسوي و كإضافة له .

قائمة المصادر

والمراجع



-

## أولاً- المصادر

- رزان نعيم المغربي \_ الهجرة على مدار الحمل \_ 2004 .

## ثانياً- الكتب:

1. 1 2004 .
2. إبراهيم محمد عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر ، عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية، 1990 1996 1
3. أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، م4 ، دار الثقافة بيروت ، ط5 1981 .
4. : سد ، منشورات أحلام ، بيروت ، . 2001 .
5. أحلام مستغانمي ، عابر السرير ، دار الآداب ، بيروت ، ط6 2007 .
6. أحمد عمر المختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، ط2 1997 .
7. ادوارد سعيد ، الثقافة والإمبريالية ، ترجمة كمال أبو ديب ، دار الآداب بيروت ، ط2 1998 .
8. الشعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر د. .
9. : ملك لا ييالي ، منشورات الاختلاف بيروت ، ط1 2004 .
10. 100 عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب بيروت 1 1999 .
11. بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن الشخصية ، ط2 2009 .
12. بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسوية الجزائرية أسئلة الكتاب و الا 2004 .
13. بوشوشة بن جمعة ، الروائية النسائية المغاربية ، المطبعة المغاربية ، تون ، د. .
14. جورج غريب ، شاعرات العرب في الإسلام ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د. .
15. مرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية ، المؤسسة العربية لدراسا النشر، بيروت، ط1 2002 .

16. ، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديثة للنشر، أريد، الأردن، ط1 2008
17. قراءات في المنظور السري النسوي عالم الكتب الحديثة الأردن، ط1 2013.
18. حفناوي يعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي و ، قراءة في السفر والتكوين 2009 1
19. / ات عريبات المركز الثقافي العربي 2005 1 .
20. رياض القرشي ، النسوية قراءة في خلفية خطاب المرأة في 2008 1 .
21. بير 2000 .
22. كرام السرد النسائي العربي مقارن في المفهوم و الخطاب شركة النشر و التوزيع المدارس الدار 2004 1 .
23. سارة جامبل ، النسوية ترجمة أحمد الشامي المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، د. 2002 .
24. سامي أنور جاهين ، نساء حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دار البيان العربي ، الأزهر ، . .
25. : 1 ، دار الآداب ، بيروت ، 1999 .
26. سحر خليفة ، مذكرات امرأة غير واقعية ، ط1 ار الآداب ، بيروت 1990.
27. ة بن بوزة نقلا عن معجب الزهراني، صورة الغرب في كتابات المرأة العربية، تأليف جماعي التحولات في الرواية العربية ، دراسات و شهادات ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت 1 1999
28. سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، الشركة العالمية 2000 .
29. صالح ويس ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ط1 2014\_2013 .
30. صلاح الدين محمد نوارن المرأة ودورها في المجتمع المغولي ، م 1 1999 .

31. دراسة في السرد النسائي،  
1 2003.
32. عبد الله إبراهيم ، السرد النسوي ، الثقافة الأبوية ، الهوية الأنثوية و الجسد .
33. عبد الله إبراهيم ، المحاولات السردية ، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان ، 1 2011.
34. عبد الله محمد الغدامي ، المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ، ط3 2006 .
35. عبد الله محمد الغدامي ، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة و الجسد و اللغة ، المركز الثقافي العربي ن بيروت ، ط1 1998 .
36. عبد الهادي بو . 2006.
37. عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، 2001.
38. عمر مختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 1997.
39. : أحمد الموسوي وعباس جواد ، المرأة في الإسلام مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط1 2017.
40. فريد الزاهي ، الجسد والصورة و المقدس في الإسلام ، إفريقيا الشرق، بيروت ، د. 1999.
41. : أنا أحيا ، دار الآداب بيروت ط1 1958
42. ليلي محمد نظام الحياي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي و الأموي ، مكتبة النا لبنان ، بيروت ، ط1 2003 .
43. محمد الصالح الخرفي ، بين ضفتين ، دراسات نقدية ، دار الهومة ، الجزائر ، د. " 2005 .
44. محمد الصالح الخرفي ، النص نص الفضاء ( )  
2 .
45. محمد بدر معبدي، أدب النساء في الجاهلية  
. . .
46. محمد معتصم بناء الحكاية و الشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي ، منشورات دار المان 1 2011 .
47. محمود طرشونة ، الأدب النسائي في تونس ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ط1 2003 .

48. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط9 2005 .
49. الثقافي العربي ،  
الدار البيضاء، بيروت 2 2006.
50. مفقودة صالح ، المرأة في الرواية ، الجزائرية ، ط2 2009.
51. ني لراة في الخطاب النسوي المعاصر، الحجاب أنموذجا، مركز نهلة  
1 2015 .
52. 1  
2000.
53. 1 2008.
54. 1 2004 .
55. ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، وزارة الإعلام
56. : ، دراسة في الشعر النسوي الجز  
. . . . .
- ثالثا- المجلات:
- 1- مجلة الخطاب  
ور، مخبر تحليل الخ 2009 4.
- 2- حيم ، التناص في الرواية العربية ( مجلة الفكر  
و إبداع 99 2016.
- 3- سعيدة بن بوزة ، نقلا عن رمان سلدن ، النظرية النسوية النفسانية في الأدب ، تر:  
مجلة كتابات معاصرة بروت، المجلد 6 21 1994 .
- 4- مجلة العلوم الاجتماعية و  
الإنسانية 36 2017 .

- 5- ، الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي، جامعة الجزائر  
02 03 2019 .
- 6- لتأسيس إلى إشكالية المصطلح الأكاديمية  
للدراستات الاجتماعية و الإنسانية 15 2016 .
- 7- رحيم العنوان في النص الإبداعي جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي .
- 8- ، تمظهرات الكتابة في ب الروائي المغاربي النسوي مجلة الخطاب 23  
2015.
- 9- ليندة مسالي ، تمثيلات الفحولة في الرواية النسوية الجزائرية ، مجلة الخطاب . 25  
2017 .
- 10- نورة الجرמוني، النقد النسوي الغربي والسؤال السوسولوجي مجلة علامات 37  
2012 .
- رابعاً- المذكرات:
- 1- الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي شهادة  
دكتوراه العلوم في الأدب العربي إشراف الطيب بودربالة  
2007 2008.
- 2- ، الهوية الأنثوية في الرواية الذ  
تخصص: ربي ين مهدي أم  
3- بوعافية شهرة ، تأنيث الكتابة في قليل من العيب يكفي ن مذكرة مكملية لمتطلبات شهادة  
الماستر، نقد عربي معاصر جامعة محمد الصديق بن يحيى \_ \_ 2017\_2018 .
- 4- شهادة الماستر ،  
اللغة و لأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016  
2017.
- 5- عفاف سماتي. ، التمرد في الأدب النسوي، المجموعة القصصية موت البجعة، لهيفاء  
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر 2018 2019 .

- 6- كرزاي عبد الغني لقمان، الذوق الجمالي في الأدب النسوي العربي المعاصر  
شهادة الماجستير 2017 2018 .
- 7-  
الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2014 2015 .  
خامسا- الملتقيات:
- محمد داوود و ملتقى دول المغرب العربي  
1998 2006 .  
سادسا- المواقع الالكترونية:
- منظور . لسان العرب حرف الهاء \_ الجواب (موقع عربي ) : <https://www.aljawaab.com> في 08 2022 11:13 .
- الإمبراطورية العثمانية ، المعرفة: <https://m.marefa.org> أطلع عليه في 20\_05\_2022 11:55
- : <https://sotor.com> اطلع عليه في 20\_05\_2022 11:41 .
- سامية العنري ، الهوية الأنثوية ، وجهة نظر نسوية 29 2018 10:25 [www.diwanearab.com](http://www.diwanearab.com)
- سهيلة سبتي ، أشكال التمييز في لغة الخطاب السري النسوي [www.diwanearab.com](http://www.diwanearab.com) 04 . 05 . 2010 . تا 26 . 02 . 2022 22:00
- على ما يدل اللون البنفسجي ؟ أطلع عليه في: <https://mawdoo3.com> 2022\_04\_24 14:20
- المعاني الجامع \_ <https://www.almaany.com> 5 2022 10:00
- : <https://Mawdoo3.com> ، في 14 2022 21:34
- <https://ar.m.wikipedia.org> أطلع عليه في : 18\_05\_2022 10:24
-

2022\_05\_13

[http :// Ar , m ; wikipedia , org wiki ,](http://Ar,m;wikipedia,org/wiki,-)

13:19

# الفهرس



الصفحة	الفهرس
01	مقدمة
05	مدخل :
الفصل الأول: خصوصية الأدب النسوي	
16	أولا - إضاءات حول الأدب النسوي
17	1- .....
21	2- .....
24	3- .....
31	ثانيا - الخطاب السردي النسوي وبناء الهوية
31	1- .....
35	2- تحليلات الأنوثة في الخطاب السردي النسوي .....
38	3- صورة الآخر في الخطاب السردي النسوي .....
31	ثالثا : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل
34	1- الهوية الأنثوي .....
43	2- .....
46	3- .....
50	الفصل الثاني: الرواية بين القضية والجمال
51	أولا - الجماليات في الرواية
51	1- .....
56	2- جمالية المكان .....
58	3- جمالية الزمان .....

59	.....	-4
61	.....	-5
63	.....	-6
63	.....	-7
65	.....	-8
65	.....	-9
66	.....	-10
67	ثانيا: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار الحمل "	
75	ثالثا: صور الأنا والآخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل "	
75	.....	-1
82	..... في الهجرة	-2
86	.....الخاتمة	
88	.....قائمة المصادر والمراجع	
95	.....الفهرس	